الإرهاب الصهيوني

بسم الله الرحمن الرحيم

الإرهاب الصهيوني

الدكتور
محمد عمر الحاجي

دار المكتبي

الطبعة الأولى
1423هـ - 2002 م

جميع الحقوق محفوظة
يمنع طبع أو إخراج هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من أشكال الطباعة أوالنسخ أو التصوير أو الترجمة أو التسجيل المرئي والمسموع أو الاختزان بالحاسبات الالكترونية وغيرها من الحقوق إلا بإذن مكتوب من دار المكتبي بدمشق

دار المكتبي
للطباعة والنشر والتوزيع
www.almaktabi.com

سورية - دمشق - حلبوني - جادة ابن سينا
ص. ب. ٣١٤٢٦ هاتف ٢٢٤٨٤٣٣ فاكس ٢٢٤٨٤٣٢
e-mail: almaktabi@mail.sy

من وحي التنزيل

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ۚ وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾

[البقرة : ٧٤]

صدق الله العظيم

تمهيد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والعاقبة للمتقين ، ولا عدوان إلا على الظالمين .

وصلاة الله وسلامه على من أرسله الله رحمةً للعالمين ، وحجةً على الخلق أجمعين ، سيدنا وإمامنا وقائدنا محمد بن عبد الله ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين ، أما بعد :

أورد القرآن الكريم طائفة من صفات اليهود ، وذلك من باب فضحهم وتحذير المسلمين من مكرهم وخداعهم ، من ذلك قوله تعالى :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَوَلَّوْاْ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُواْ مِنَ ٱلْءَاخِرَةِ كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْقُبُورِ ﴾ [الممتحنة : ١٣] .

ومن ذلك أنهم أكثر الناس تعلّقاً بالدنيا ، قال الله تعالى :

﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ مِنَ ٱلْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾

[البقرة : ٩٦] .

ومن ذلك أنهم قتلة الأنبياء ، وأنهم يكذبون ، وأنهم صمٌّ وعميٌّ ، قال تعالى :

﴿ لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمْ رُسُلًا ۖ كُلَّمَا جَآءَهُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُواْ وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ ﴿٧٠﴾ وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ

﴿فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ [المائدة : ٧٠ـ٧١] .

ومن ذلك أنهم صانعو الفتنة والسادِّين طريق الله ، وذلك عن طريق الإشاعات والشبهات وكتمان الحق ، أو عن طريق الكذب وتحريف الكلام والتجسس وأكل المال الحرام ، ونقض العهود والمواثيق ، كما في قوله تعالى :

﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ ۝ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [آل عمران : ٩٨ـ٩٩] .

وهكذا عرف الرعيل الأول من هذه الأمة ـ وبالشكل العملي ـ كل صفات اليهود ، وذلك من خلال بني قريظة وبني النضير وبني قينقاع وما إلى هنالك .

ودار الزمن دورته ، وسقطت الخلافة العثمانية ، وتكالب الشرق والغرب على أرض العرب والمسلمين ، وكان وعد بلفور ، واتفاقية سايكس بيكو ، وهبَّ المسلمون في كل مكان ، ودُحر المستعمر الغاشم .

لكن ـ وللأسف ـ خرج من الباب ، ثم عاد من النافذة ، وكانت تلك الغدة السرطانية ـ إسرائيل ـ والتي زرعها المستعمر في جسم الأمة الإسلامية ، وذلك بهدف إرباك الواقع ونسف كل ما سيؤدي إلى النمو والتنمية ونحو ذلك .

وبالفعل تجمَّع اليهود في فلسطين ، وتسلَّحوا بأسلحة حديثة ، وكوَّنوا كياناً صهيونياً حاقداً ، مارس جميع المحرمات الدينية والقانونية و . . . مع شعوب المنطقة .

لكن وبدهاء ومكر وخبث راح يرفع لافتات السلام ، وفي الحقيقة يخفي الخداع والغطرسة والهمجية ، وكانت المذابح والمجازر : من دير ياسين إلى قانا إلى نسف الآمنين ، إلى تهشيم رؤوس الأطفال وتكسير العظام ، إلى محاولة سحق الانتفاضة الفلسطينية .

وفي هذا السياق كانت فكرة هذا الكتاب ، لنكشف من خلاله بعض جرائم الصهيونية و . . ، وكانت أهم أبوابه على الشكل الآتي :

ـ الإرهاب . . والإرهاب الإسرائيلي!

ـ التسلح الإسرائيلي . . وخطر التسلح النووي!

ـ نماذج من الإرهاب الصهيوني .

متضرّعين إلى رافع السماء بلا عمد أن يجعل كل أقوالنا وأعمالنا ، وكل حركاتنا ، خالصةً لوجهه الكريم ، وأن يكتب النصر للمجاهدين ، وأن يعيد القدس مهد السيد المسيح عليه السلام ومسرى الحبيب محمد ﷺ إلى الأمة عما قريب : ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [الأنعام : ١٦٢ـ١٦٣] .

وآخر دعوانا أن الحمد الله رب العالمين .

* * *

الباب الأول

الإرهاب الإسرائيلي!!

- الفصل الأول : هل الإسرائيليون إرهابيون ؟
- الفصل الثاني : كيف ينظر الإسرائيليون إلى الآخرين ؟
- الفصل الثالث : أساليب الإرهاب الإسرائيلي وأنماطه .
- الفصل الرابع : دوافع الإرهاب الإسرائيلي وعدوانيته .

الفصل الأول

هل الإسرائيليون إرهابيون ؟

لماذا الحديث عن الإرهاب ؟ وهل عند اليهود إرهاب ما ؟!

أحد صقور إسرائيل ، والذي رمز له الكاتب الإسرائيلي (أموس عوز) بالحرف (Z) صرَّح عقب حرب ١٩٦٧ بقوله : (إنهم يطلقون علينا اليوم اصطلاح اليهود النازيين ، وهذا الوصف لا يخيفني ولا أبالي به ، ألم يقتل الرئيس الأمريكي هاري ترومان نصف مليون ياباني بالقنابل الذرية ، فلماذا أكون أنا أفضل منه من الناحية الأخلاقية ؟ .

إنني أريد لإسرائيل أن تنضم إلى هذا النادي الذي يضم مجموعة من الزعماء الأقوياء الذين لا يراعون المبادىء والأخلاق ، وحينئذٍ سيهابنا العالم بدلاً من أن يعطف علينا ، حقيقة سيبدأ العالم في الارتجاف خوفاً من ثرواتنا بدلاً من الإعجاب بنبل أخلاقنا ، ولكن اتركهم يعوون في العراء ويصفوننا بأننا أمة من الكلاب المسعورة ، دعهم يدركون أننا دولة متوحشة تحمل بين ذراعيها الموت والخطر ، دعهم يعلمون أننا لا نتورَّع عن إثارة حرب عالمية ثالثة إذا قُتل أحد سفرائنا في الخارج ، ماذا لو قتلنا مليوناً أو ستة ملايين ؟ سيكتب التاريخ عنا في كتابه صفحتين مجلَّلتين بالسواد ، ولكن ثمن ذلك سيكون عظيماً ، سيأتي إلينا يهود الشتات ونصبح أمة تعدادها (٢٥) مليوناً ، أمة تدعو إلى الاحترام ، أمة تمتد حدودها من قناة السويس وحتى آبار البترول في الخليج والعراق ، وبعد

ذلك سينسى التاريخ ما ارتكبنا من فظائع لإقامة تلك الدولة)!!

وآل الأمر إلى (مناحيم بيغن) سفَّاح مذبحة دير ياسين في ٩/ ٤/ ١٩٤٨ ، وأصبح رئيساً لوزراء دولة إسرائيل ، ما بين عامي ١٩٧٧ و ١٩٨٣ ، فكانت النتائج شيئاً رهيباً : لقد تم غزو لبنان في عام ١٩٧٨ ، وضم مرتفعات الجولان في ١٩٨١ ، وضم القدس الشرقية عام ١٩٨٠ ، ودمَّر المفاعل الذري العراقي عام ١٩٨١ ، وتم غزو لبنان للمرة الثانية عام ١٩٨٢ و . . !!

ثم أصبح (شارون) رئيساً لوزراء دولة إسرائيل ، وذلك في عام ١٩٨٣ فأطلق تصريحات تهديدية ، من ذلك قوله : (إن إسرائيل اليوم قوة عسكرية كبرى ، وإن كل قوات الدول الأوروبية مجتمعة هي أقل شأناً من قواتنا ، وإن إسرائيل لتستطيع الاستيلاء خلال أسبوع واحد على منطقة تمتد من الخرطوم إلى بغداد فالجزائر ، . . . وإن آبار البترول السعودية هي في متناول الطائرات الإسرائيلية ، وإنه من الممكن تدميرها)!!

(وإن المصالح الاستراتيجية الإسرائيلية لا تقتصر فقط على العالم العربي والشرق الأوسط والبحر الأبيض والأبحر الحمر ، وإنما ينبغي توسيعها في الثمانينات بسبب الأمن ، لتشمل تركيا وإيران والباكستان والخليج وإفريقية وخاصة دول شمال ووسط إفريقية)!!

(. . ولكي ننهي القضية الفلسطينية نهائياً ، ولكي نسقط ورقة البترول التي في أيدي العرب ، فإنه على الجيش الإسرائيلي أن يتقدم ويحتل الكويت مروراً بالأردن ، وإن احتلال (عمان) سوف يؤدي إلى سقوط الملك حسين وانتخاب ياسر عرفات من قبل البرلمان الأردني رئيساً للجمهورية الفلسطينية ، وإن الرحلة من عمان إلى الكويت تستغرق يومين فقط ، وما من قوة على هذا الطريق يمكنها أن توقف زحف أرتال الدبابات

الإسرائيلية ، وبعد أن تحتل إسرائيل الكويت لن يعود النفط سلاحاً عربياً ، وسيصبح نفطاً يهودياً)!!

ثم ماذا ؟

ماذا فعل الإسرائيليون في سيناء ؟ وجنوب لبنان ، ومن الذي دمر (٣٨٥) قرية عربية فلسطينية وسوِّيت بالأرض بواسطة البلدوزر! ؟

ومن الذي دمّر (٢١٢٨٧) منزلاً للعرب خلال فترة حكم حزب العمل ؟! وماذا حدث في مجازر صبرا وشاتيلا ، ومجازر تل الزعتر ؟ ومذبحة قانا و . . . ؟!

لكن هل العنف والإرهاب وليد هذه العصور المتأخرة ؟!

أبداً ، فالمسألة أنهم حوَّلوا نصوص التوراة إلى ما يخدم فكرة العنف والإرهاب ، ليكون ذلك قراراً شرعياً لما يفعلونه تجاه الآخرين ، ومن أمثلة ذلك :

لقد زعم اليهود أنهم شعب الله المختار ، وأرادوا أن يكون ذلك الزعم من أصول عقيدتهم ، فحرَّف حاخاماتهم التوراة ووضعوا فيها : (. . لأنك شعب مقدس للرب إلهك ، وقد اصطفاك الرب لتكون له شعباً خاصاً على جميع الشعوب التي على وجه الأرض)[١] .

وما على الشعوب الأخرى ـ الأمميين ـ إلا العمل كخدم عندهم : (. . في ذلك اليوم بت الرب مع أبرام عهداً قائلاً : لِنَسْلِكَ أعطي هذه الأرض من نهر مصر إلى النهر الكبير نهر الفرات)[٢] .

وإذا استطاعوا احتلال أراضي الغير بالقوة والحيل ، فهناك نصٌّ

---

(١) سفر تثنية الاشتراع : الإصحاح ١٤ـ٢ .

(٢) سفر التكوين : الإصحاح ١٥ـ١٨ .

محرَّف في تلمودهم يضفي شرعية لذلك : (. . . إن موسى عبدي قد مات ، والآن قم فاعبر نهر الأردن ، أنت وجميع هؤلاء الشعب إلى الأرض التي أنا معطيها لبني إسرائيل ، وكل مكان تطأه أخامص أرجلكم لكم أعطيته كما قلت لموسى)[1] .

وأما إذا وقف أمامهم أهل تلك البلاد ، فلا حلَّ إلاَّ التقتيل والتشريد ! !

(. . فاضرب أهل تلك المدينة بحدِّ السيف ، وأبسلها[2] بجميع ما فيها حتى بهائمها بحدِّ السيف ، وجميع سلبها إجمعه إلى وسط ساحتها وأحرقه بالنار ، تلك المدينة وجميع سلبها جملة للرب إلٰهك فتكون ركاماً إلى الدهر لا تبنىٰ من بعده)[3] .

(. . . وإذا تقدَّمتَ إلى مدينة لتقتلها فادعها أولاً إلى السِّلم ، فإذا أجابتك إلى السلم وفتحت لك فجميع الشعب الذي فيها يكونون لك تحت الجزية ويتعبّدون لك ، وإن لم تسالمك بل حاربتك فحاصرتها ، وأسلمها الرب إلهك إلى يدك فاضرب كل ذَكَرٍ بحدِّ السيف ، وأما النساء والأطفال وذوات الأربع وجميع ما في المدينة من غنيمة فاغتنمها لنفسك وكل غنيمة أعدائك التي أعطاكها الرب إلهك .

وأما مدن أولئك الأمم التي يعطيها لك الرب إلهك ميراثاً فلا تَسْتَبْقِ منها نسمة)[4] .

ولكي يكون العنف والإرهاب الذي تحمله نفوسهم شرعياً ، زوّروا

---

(١) سفر التكوين : الإصحاح : ١٧ـ٨ .
(٢) أي : عرّضها للهلكة ، وأوكلهاإلى الموت : [القاموس المحيط : ٢/ ١٢٧٩] .
(٣) سفر تثنية الاشتراع : الإصحاح : ١٣ـ١٥ .
(٤) سفر تثنية الاشتراع : الإصحاح : ٢٠ـ١٠ـ١٢ .

بعض النصوص التوراتية ، وتحدثوا عن أنبيائهم بما لا يليق إلا بالمجرمين!!

(. . ولما فرغ بنو إسرائيل من قتل جميع سكان العيّ في الصحراء وفي البرية حيث لحقوهم وسقطوا جميعاً بحدِّ السيف عن آخرهم ، رجع جميع إسرائيل إلى العيّ وضربوها بحد السيف ، وكان جملة من قتل في ذلك اليوم من رجل وامرأة اثني عشر ألفاً جميع أهل العيّ ، ولم يرد يشوع يده التي مدَّها بالحربة حتى أبسل جميع سكان العيّ ، فأما البهائم وسلب تلك المدينة فغنمها إسرائيل لأنفسهم على حساب أمر الرب الذي أمر به يشوع ، وأحرق يشوع العيّ وجعل تل الروم إلى الأبد خراباً إلى هذا اليوم)[1] .

فإذا كان هذا حال نبي من أنبيائهم ـ وحاشى ذلك ـ فماذا سيفعلون مع الآخرين ؟ وهل تمنعهم أخلاق أو آداب من ارتكاب ما هو أبشع بكثير ؟!

بل الأفظع من ذلك ، أنهم يعتبرون الحل الوحيد مع الآخرين هو افتراسهم ومصّ دمائهم وأكل خيراتهم :

(. . . هو ذا شعب كلبوءة يقوم ، وكشبل ينهض لا يربض حتى يأكل الفريسة ، ويشرب دم الصرعى)[2] .

وإلا ، فالتهجير والتشريد : (. . . وإن لم تطردوا أهل الأرض من وجهكم كان من تبقونه منهم كإبرة في عيونكم ، وكحربة في جنوبكم ، يضايقونكم في الأرض التي أنتم مقيمون بها)[3] .

وحقيقة نظرة اليهود للآخرين تدلّ بوضوح على عنفهم وإرهابهم :

---

(١) سفر يشوع : الإصحاح : ٨ـ٢٤ .
(٢) سفر التكوين : الإصحاح : ٣٢ـ٢٥ .
(٣) سفر العدد : الإصحاح : ٣٣ـ٥٥ .

(. . . والخارج عن دين اليهود حيوان على العموم ، فسمّه كلباً أو حماراً أو خنزيراً ، والنطفة التي هو منها هي نطفة حيوان!

وقال الحاخام (آبار بانيل) : المرأة غير اليهودية هي من الحيوانات! وخلق الله الأجنبي على هيئة الإنسان ليكون لائقاً لخدمة اليهود الذين خُلقت الدنيا لأجلهم ، لأنه لا يناسب الأمير أن يخدمه ليلاً ونهاراً حيوان وهو على صورته الحيوانية ، كلا ثم كلا ، فإن ذلك منابذ للذوق والإنسانية كل المنابذة ، فإذا مات خادم يهودي أو خادمته وكان من المسيحيين فلا يلزمك أن تقدم له التعازي بصفة كونه فَقَدَ إنساناً ، ولكن بصفة كونه فَقَدَ حيواناً من الحيوانات المسخرة له ، وعلى اليهودي أن لا يبالغ في مدح المسيحيين ولا يصفهم بالحسن والجمال ، إلا إذا قصد أن يمدحهم كما يمدح الإنسان حيواناً ، لأن الخارج عن دين اليهود يشابه الحيوان)[1] .

وهكذا ولدت نصوص (بروتوكولات حكماء صهيون) حيث العنف والعدوانية والإرهاب ، ولا بأس من إتباع سياسات الخداع والمكر ، ومن تلك النصوص :

(. . يجب أن يكون العنف هو الأصل ، وأن يكون الخداع والمكر الطريقة التي تسير عليها الحكومات التي لا تريد أن تضع تيجانها على أقدام عملاء سلطة جديدة .

إن الشر هو الوسيلة الوحيدة لبلوغ الخير ، ولذا يجب علينا ألا نتردد باستعمال الغش (الرشوة) والخيانة ، إذا كان بهما نستطيع أن نبلغ مآربنا ، وإنه من الضروري في السياسة الاستيلاء على أملاك الآخرين بلا

---

(١) للتوسع يراجع : الكنز المرصود في قواعد التلمود ، د . أغسطس روهلنج : ٥٣ـ٥٤ .

تردد ، إذا كنا بهذه الوسيلة نستطيع إخضاعهم واستهلاك السلطة .

وإن حكومتنا ، تبعاً لضرورات الغلبة السلمية ، لها الحق بأن تحلّ محل فواجع الحروب إجراءات أقلّ ضجة وأنجع في بلوغ الغاية ، وهي الاستمرار في الشدة التي تؤدي إلى الخضوع الأعمى .

وإن قسوة معتدلة وغير ضعيفة هي العامل الرئيسي لقوة الحكومة ، فعلينا أن نتبع برنامج عنف ومكر ، وليس لأن مصلحتنا في ذلك ، بل لأنه واجبنا ، وبفضله نحصل على الغاية)[1] .

فهل بعد ذلك إرهاب ما ؟!

* * *

(١) بروتوكولات : ٣٧ـ٣٨ ، وللتوسع يراجع كتاب : المشروع الصهيوني الجديد للدكتور أسعد السحمراني : ٨٧ـ٩٨ .

الفصل الثاني

كيف ينظر الإسرائيليون إلى الآخرين ؟

يدلّ التلمود على التمييز بين اليهودي وبين الآخرين ، حتى أن الباحث يُصاب بالعجب من ذلك التمييز ! ! من ذلك مثلاً :

(. . إن زرع الرجل غير اليهودي هو زرع حيواني)!

(. . وهذه الجنة لا يدخلها إلا اليهود الصالحون ، أما الباقون فيزجّون بجهنم النار ، وجهنم هي أرض موحلة فاسدة لا فرح فيها ولا سرور ، بل بكاء وظلام ، وكل مسكن في الجحيم يشتمل على ستة آلاف صندوق ، وكل صندوق فيه ستة آلاف برميل من الحنظل والاسفنتين ، وإن جهنم هي أكبر من السماء بستين مرة ، وهي سجن القلف ، وفي مقدمتهم أتباع المسيح بن مريم ، لأن هؤلاء يحركون أيديهم كثيراً برسم إشارة الصليب على ذواتهم ، ويأتي بعد النصارى المسلمون ، لأنهم لا يغسلون سوى أيديهم وأرجلهم وأفخاذهم وعوراتهم ، وكل من ذكرنا يحشرون حشراً في جهنم ، ولا يغادرونها إلى الأبد)!!

ثم : (إن اليهودي أحب إلى الله من الملائكة ، والذي يصفع اليهودي كمن يصفع العناية الإلهية ، سواء بسواء)!!

وبالتالي فكل أجنبي ـ أي غير يهودي ـ لا يستحق المساعدة ، بل

لا يستحق الحياة أبداً : (. . وإن مدافن غير اليهود تثلج صدور أبناء إسرائيل ، لأن اليهود وحدهم هم بشر ، أما الشعوب الأخرى فليست سوى أنواع مختلفة من الحيوانات)!!

بل هناك ما هو أفظع ، فغير اليهودي في تعاليمهم أحطّ حتى من الكلاب : (لا يسمح بإعطاء اللحم لغير اليهودي ، بل للكلب لأنه أفضل منه)!!

وفي رواية أخرى هم حمير ـ أي غير اليهود ـ : (إن غير اليهود ليسوا كلاباً فحسب ، بل حميراً أيضاً ، والشعب المختار وحده يستحق الحياة الأبدية ، أما الشعوب الباقية فمماثلة للحمير ، وبالتالي فبيوت غير اليهود زرائب للحيوانات) . .

(وأنتم يا أبناء إسرائيل رجال ، أما الأغيار فلا يمتون إلى الرجولة بنسب ، نفوسكم متسلسلة من روح الله ، أما نفوسهم فمتحدّرة من الروح النجس)!!

وفي رواية ثالثة : أن كل ما ليس يهودياً هو خنزير برّي : (إن غير اليهودي لا يختلف بشيء عن الخنزير البري ، . . . والمرأة اليهودية التي تخرج من الحمّام عليها أن تستحمّ ثانية إذا وقع نظرها لأول مرة على نجس ، كالكلب والحمار والمجنون وغير اليهودي والجمل والخنزير والحصان والأبرص)!!

ولذلك على كل يهودي أن لا تأخذه شفقة ولا رأفة بالأغيار الأجانب ، وإلا فإنه إن فعل ذلك فقد عصى الله الخالق :

(. . ممنوع العطف على الإنسان الأبله! وممنوع السلام على الكفار! وكل خير يصنعه أبناء إسرائيل ، وجميع الإحسانات التي يوزعونها على الأغيار والمحبة التي يستعملونها نحوهم ، هذه كلها خطايا على اليهود ،

لأنهم يعملونها تباهياً وتبجّحاً ، فضلاً عن أن أهل الغرلة وثنيون وأناس بدون إيمان ، لا ذمة لهم ولا ذمام ، وكذلك أهل الختان من الإسلام لا يشذون عن هذه القاعدة ، لأنهم ليسوا أخياراً) .

وفي مسألة العلاقات العامة ، ترى أمراً عجباً ، فلا يجوز ليهودي أن يسرق من يهودي آخر ، ولكن يجوز له السرقة من غير اليهود!

ويجوز لليهودي أن يظلم الآخرين ، ويعتدي عليهم ، ويأكل حقوقهم ، ولكن لا يجوز له أن يفعل ذلك مع يهودي آخر!!

(. . ولا تظلم عاملك إذا كان من إخوتك ، أما الأغيار فيشذون عن هذه القاعدة) (. . وإذا كانت هذه الكرمة لغريب فاقطف منها ، وإذا كانت ليهودي فلا تمسّها)!

و (إن ممتلكات النصراني بالنظر إلى اليهودي هي ممتلكات لا مالك لها ، مثل رمال البحار ، وأول يهودي يستولي عليها عنوة يكون مالكها الأصيل) .

(. . وكما أن ربة البيت تعيش من خيرات زوجها ، هكذا أبناء إسرائيل يجب أن يعيشوا من خيرات أمم الأرض ، دون أن يحتملوا عناء العمل)!!

ولذلك يجوز ـ بل يجب ـ على كل يهودي أن يعامل الآخرين ـ من غير اليهود ـ بالغش والخداع و . . (ويمكنك أن تغش الغريب وتدينه بالربا الفاحش ، ولكن إذا بعت أو اشتريت شيئاً لقريبك اليهودي ، فلا يجوز لك أن تراوغه وتساومه)!

بل وهناك ما هو أفظع : (وعندما يركض اليهودي ، ويبحث في كل مكان طول الأسبوع عن نصراني ليغشه ، فإن عمله يماثل يوم السبت

المقدس ، ويحق له أن يفاخر بعمله ويقول : يجب انتزاع قلب النصراني من جسده وإهلاك عليَّة القوم منهم)!!

وإذا وجد اليهودي مالاً أو أمراً ما ، فإن علم أن ذلك ملك واحدٍ من غير اليهود ، فلا يجوز له أن يردّه إليه ، وإلا فيجب ردّه لليهودي : (. . وإن الذي يردّ إلى الغريب ما فقده ، يقترف إثماً ، لأنه يضاعف قوة الكفار)!

وإذا طلب واحد من غير اليهود مالاً من يهودي ، فيجب على اليهودي إقراضه ، لكن بفائدة فاحشة ، بينما لا يجوز لليهودي إقراض أخيه اليهودي بفائدة ولو بسيطة : (. . وإن الله تعالى قد أمرنا بأن نقرض الأجنبي بالربى ، بل لا نقرضه إلا إذا قطع على نفسه عهداً بدفع الربى ، ونحن لا نقرض الأجنبي كي يسد احتياجاته ، بل كي نفيد منه ونفرض عليه إرادتنا ، وهذه أمور محرَّمة علينا إن صنعناها مع إخواننا الإسرائيليين)!!

(وعندما يحتاج النصراني إلى دراهم ، فعلى اليهودي أن يستولي عليه من كل جهة ، ويضيف الربى الفاحش إلى الربى الفاحش ، حتى يرهقه ويعجز عن إيفائه ما لم يتخلَّ عن أملاكه ، أو حتى يضاهي المال مع فائدته أملاك المسيحي ، وعندئذٍ يقوم اليهودي على مدينه ، وبمعاونة المحاكم يستولي على أملاكه)!!

وبالتالي لا يجوز مساعدة الأغيار ـ غير اليهودي ـ حتى لو كانت القضية بسيطة وقليلة ، لأن ذلك يعتبر من الأمور التي تغضب الرب :

(من يرفع وثنياً من حفرة وقع فيها فإنه يبقي على رجل من عباد الأوثان ، لذلك إذا سقط وثني في حفرة فاسددها عليه بحجر كبير ، . . . ويجب عليك أن تمنع عنه كل وسيلة يمكنه استعمالها في خروجه من

الحفرة ، . . . ومحرّم عليك أن تأخذك الشفقة على وثني ، بل عندما تراه قد تدهور في نهر أو زلّت به قدمه ، فكاد أن يموت ، أجهز عليه ولا تخلصه)!!

(. . ومن يسفك دم الكفار بيده يقدّم قرباناً مرضياً لله) !!

إنها الهمجية في التعاليم. . والسلوك. . ، فاليهود فقط هم الذين يستحقون الحياة ، وأما الأجانب فليس لهم إلا التقتيل والتشريد[1] .

(. . وإن من ينكر التعليم اليهودي ، وخصوصاً النصارى ، يتحتمّ إبادتهم عن بكرة أبيهم ، ودائماً إهراق دمهم يكون من الأعمال المحمودة ، وإذا كان التنكيل بهم غير مستطاع ، فالوشاية بهم واجبة)!

وأما ما يتعلّق بجريمة الزنى ، فهناك تمييز أيضاً ، فاليهودي إذا زنى بيهودية فقد ارتكب فاحشة كبيرة ، أما إذا زنى بأجنبية فلا مشكلة في ذلك ولا فاحشة ، والسبب في ذلك أنهم ينظرون إلى زواج الأجانب وعقودهم على أنها باطلة (. . ولذلك فإن الله تعالى لم يحرّم على اليهودي ارتكاب الفاحشة إلا مع امرأة قريبه اليهودي فقط ، أما نساء الأجانب فمباحة له) !!

بل ويجوز لليهود المتاجرة في البغاء ، لكن شريطة أن يكون ذلك مع الإجانب!

ويجوز لليهودية أن تتزوج نصرانياً ، لكن بشرط أن تسلبه دينه .

---

(١) إنهم يترنّمون في صلواتهم : (صبّوا جام غضبكم على الشعوب التي لا تميّزكم ، وعلى الممالك التي لا تتوسّل باسمكم ، وصبّوا عظيم سخطكم عليها ، ودعوا حنقكم الغاضب يستولي عليها ، واضطهدوها بغضب ، وحطمّوها من تحت سموات الرب)!! .

ومن هذا المنطلق وقف اليهود في العالم وراء المتاجرة بأفلام الدعارة ، بل وبثّها على الأقنية الفضائية ـ ومجاناً ـ ، وذلك بهدف إفساد الشباب والفتيات ، بل وإفساد المتزوجين والمتزوجات ! !

أجل !

هذه بعض اللقطات مما ورد في التلمود وشروحاته ، ومما قاله الربّانوين والحاخامات اليهود ، وهي ليست إلا نقطة من محيط .

وبالتالي فاليهود استطاعوا تزوير كل النصوص ، وطوّعوها لخدمة مآربهم ، وهم يؤكدون على أن كل شيء يمكن ممارسته مع الأجانب ، والله يغفر لهم ذلك كله ، خاصة وأنهم يمارسون صلاة يوم الغفران والتي يقولون فيها : (اللهم اغفر وبدِّد ولاشِ جميع النذور والواجبات وألوان العذاب والأيمان التي عملناها وارتضينا بها واحتملناها وأقسمنا بها ، منذ يوم الغفران من السنة الماضية إلى يوم الغفران في السنة القادمة ، وأبعد عنا أن تكون نذورنا نذوراً وأيماننا أيماناً . .)[1] .

هكذا ينظرون إلينا . . فهل ننخدع بشعارات جوفاء . . تطلُّ علينا بين الحين والآخر . . لنمدَّ الأيدي فنصافح قتلة أنبياء الله ؟ ! !

* * *

(١) توثيق المعلومات الواردة في هذا الفصل من كتاب : همجية التعاليم الصهيونية ، بولس حنا مسعد ، تقديم محمد خليفة التونسي ، وتاريخ بني إسرائيل من أسفارهم ، الدكتور محمد عزة دروزة .

الفصل الثالث

أساليب الإرهاب الإسرائيلي وأنماطه

في معنى كلمة الإرهاب ، قال العلامة الراغب الأصفهاني (ت : ٤٢٥هـ) : (الرَّهْبَةُ والرُّهْبُ : مخافةٌ مع تحرُّز واضطراب ، قال تعالى : ﴿ لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً ﴾ [الحشر : ١٣] .

وقال : ﴿ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهْبِ ﴾ [القصص : ٣٢] أي : الفزع .

وقال تعالى : ﴿ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ﴾ [الأنبياء : ٩٠] .

وقال : ﴿ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ ﴾ [الأنفال : ٦٠] .

وقال : ﴿ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ ﴾ [الأعراف : ١١٦] أي : حملوهم على أن يرهبوا .

وقال تعالى : ﴿ وَإِيَّىَ فَٱرْهَبُونِ ﴾ [البقرة : ٤٠] أي : فخافون ، والترهّب : التعبُّد ، وهو استعمال الرهبة ، والرهبانية : غلوٌّ في تحمل التعبد ، من فرط الرهبة .

وقال تعالى : ﴿ وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا ﴾ [الحديد : ٢٧] والرهبان يكون واحداً وجمعاً : فمن جعله واحداً جمعه على رَهابين ، ورهابنةٌ بالجمع أليق .

والإرهاب : فَزَعُ الإبل ، وإنما هو من : أرهبتُ ، ومنه : الرَّهْب ـ أي الناقة المهزولة ـ من الإبل .

وقالت العرب : رهبوتٌ خيرٌ من رحموت[1])[2] .

وأما المعنى الاصطلاحي : فلا يوجد اتفاق واضح محدّد حول مفهوم الإرهاب ، فالبعض يرى أمراً ما عملاً إرهابياً ، في حين يراه الآخرون عملاً مشروعاً!

لكن هناك عدة تعريفات ، أهمها :

في قاموس السياسة : الإرهابي Terrorist تعني الشخص الذي يلجأ إلى العنف والرعب ليحقق أهدافه السياسية ، والتي كثيراً ما تتضمن الإطاحة بالنظام القائم .

بينما في قاموس العلوم الاجتماعية فتشير كلمة الإرهابي إلى نوع خاصٍ من الاستبداد غير المقيّد بقانون أو قاعدة ولا يعير اهتماماً لمسألةً أمن ضحاياه ، وهو يوجه ضرباته ـ التي لا تأخذ نمطاً محدداً ـ إلى أهدافه المقصودة بهدف خلق جوٍّ من الرعب والخوف وشل فاعلية ومقاومة الضحايا .

وفي موسوعة لاروس نجد أن كلمة إرهاب Terrorisme تشير إلى مجموع أعمال العنف التي ترتكبها المجموعات الثورية ، والإرهابي هو ذلك الشخص الذي يمارس العنف ، وقد ارتبط وصف إرهابي بزعماء الثورة الفرنسية من اليعاقبة الذين أقاموا حكماً مبنياً على الرعب والإرهاب في فرنسا ١٧٩٣ .

وفي قاموس أكسفورد نجد أن كلمة إرهاب Terrosim تعني سياسة أو أسلوب يعدُّ لإرهاب وإفزاع المناوئين أو المعارضين لحكومة ما ، أما

---

(١) ورد في ديوان الأدب قول الفارابي : أي لأن تُرهب خيرٌ من أن ترحم .

(٢) مفردات ألفاظ القرآن : ٣٦٦ـ٣٦٧ .

كلمة إرهابي فتستخدم للإشارة إلى الأسلوب الذي مارسه اليعاقبة وعملاؤهم إبان الثورة الفرنسية ، كما أن هذه الكلمة تشير بوجه عام إلى أي شخص يحاول أن يدعم آراءه بالإكراه أو التهديد أو الترويع .

وفي آراء جماعة القانون هناك طائفة من التعريفات ، منها تعريف الدكتور صلاح الدين عامر ، فهو يرى أن الإرهاب هو الاستخدام المنظم للعنف لتحقيق هدف سياسي ، وبصفة خاصة جماع أعمال العنف وحوادث الاعتداء الفردية أو الجماعية أو التخريب ، والتي تقوم منظمة سياسية بممارستها على المواطنين لخلق جو من عدم الأمن ، وهو ينطوي على طوائف متعددة من الأعمال أظهرها أخذ الرهائن واختطاف الأشخاص وقتلهم ، ووضع متفجرات أو عبوات ناسفة في أماكن تجمع المدنيين ، أو وسائل النقل العامة ، والتخريب ، وتغيير مسار الطائرات بالقوة ، ونحو ذلك .

ويرى جينكنز أن الإرهاب هو التهديد بالعنف أو الأعمال الفردية للعنف ، والذي يهدف إلى إشاعة الخوف والرعب ، وأن الإرهاب عنف من أجل ليس فقط التأثير على الضحية الحالية ، ولكن في الحقيقة فإن الضحية يمكن ألا تكون على صلةٍ إطلاقاً بقضية الإرهابيين ، وأن الخوف هو الهدف المرجو وليس الآثار الجانبية للإرهاب . . .

* * *

وأما أساليب الإرهاب ووسائله فكثيرة ، وبالتالي فهي تختلف باختلاف الزمان والمكان والإمكانيات ، وتتفاوت بتفاوت التنظيمات والأهداف من حيث التخطيط والدقة والحجم والتنظيم ونحو ذلك .

لكن من أهم الأساليب الإرهابية :

١ـ اختطاف الأفراد وسوقهم كرهائن :

وخاصة إذا كانوا دبلوماسيين ، أو من الأغنياء ، أو من الأطفال ، أو . . .

وعادة ما تكون الدوافع وراء أمثال هذه العمليات أموراً عدةً منها :

ـ إرغام منظمة دولية حكومية أو شخص طبيعي أو اعتباري أو مجموعة من الأشخاص على القيام بعمل ما ، أو الامتناع عن فعل معين .

ـ تحقيق صدى شعبي واسع لقضية الإرهابيين .

ـ إرغام بعض الدول على التراجع عن قرار أو سياسة ما تتعارض ومصالح المجموعة الإرهابية .

ـ ممارسة الضغط على الدول والحكومات المعنية للاستجابة إلى مطالب الإرهابيين .

ـ التأثير على مواقف بعض الدول تجاه القضايا التي يعمل من أجلها الإرهابيون .

ـ إلزام دولة ما بالضغط على دولة أخرى لاتخاذ مواقف مرنة تجاه مطالب الإرهابيين .

ومن الممكن أن تكون وراء عمليات الاختطاف الكثير من الدوافع :

كالدوافع الذاتية : والتي تتمثل في جوانب شخصية ، كعمليات الثأر والانتقام وتصفية الحسابات ونحو ذلك .

أو كالدوافع والاعتبارات المادية : وذلك لتغطية الحاجة المتزايدة للتمويل اللازم لمواجهة متطلبات الأنشطة المتزايدة لهذه المنظمة أو تلك .

أو كالدوافع السياسية : والتي عادةً ما تكون دولية ، وذلك للضغط على دولة ما ، أو منظمة ما . . .

والمشكلة في عملية الاختطاف أنها لا تتوقف عند سلب الفرد أو الضحية حريته ، كالاحتفاظ به في مكان بعيدٍ عن الأضواء ، خاضعٍ لسيطرة وحماية ورقابة المختطفين ، إنما يمتد الخطر إلى مستوى الدول . . .

٢ـ زرع المتفجرات ورمي القنابل :

وعادةً ما يُستخدم هذا الأسلوب الإرهابي بشكل واسع ، وذلك بسبب سهولة استخدامه ، وسهولة تصنيعه ، وقلة تكاليفه ، إضافة إلى ما يحدثه من أصوات مرعبة وتأثيرات نفسية .

وعادةً ما تُلقى القنابل أو تُزرع المتفجرات في الأماكن المزدحمة ، خاصة المقاهي والساحات العامة ، ووسائل النقل ونحو ذلك .

٣ـ اختطاف الطائرات :

ويعتبر من أخطر أساليب الإرهاب ، وذلك لأنها تعرّض حياة الركاب كما وتعرّض الطائرة ذاتها للمخاطر ، بل قد يؤول الأمر إلى التفجير .

إضافة إلى إرباك حركة النقل الجوي ، وترويع الآمنين ، بحيث قد تسقط فوق مدينة أو قرية ، فيحدث مالا يُحمد عقباه .

. . وهناك أساليب ووسائل أخرى ، كاحتجاز قطارٍ ما ، أو . . .

* * *

وأما أنماط الإرهاب ، فهي متعددة ومتباينة ، بحيث تختلف حسب الزمان والمكان ونحو ذلك ، ومن تلكم الأنماط :

ـ **النمط التاريخي** : أي الإرهاب الذي ساد في الماضي ، وكان ذلك ما قبل القرن العشرين ، حيث استخدمت مسائل إشاعة الفوضى ، وذلك بهدف مناهضة الدولة والسلطة ، والوصول إلى زعزعة أمنها واستقرارها .

ـ **النمط الحديث المعاصر** : عادةً ما يحمل الطابع الجماعي ، وقد ظهر منذ قرابة عشرين عاماً ، والواقع يثبت أن هذا النمط يحمل في طياته كافة أنماط الأرهاب المعاصرة .

ـ **النمط الفردي** : والذي يقوم به عادةً شخص أو عدة أشخاص ينتمون إلى منظمة إرهابية ، لها أهداف محددة .

ـ **إرهاب الدولة** State Terrorism : ويعني الإرهاب الذي تقوده الدولة من خلال مجموعة الأعمال والسياسات الحكومية التي تستهدف نشر الرعب بين المواطنين ـ في الداخل ـ وصولاً إلى تأمين خضوعهم وانصياعهم لرغبات الحكومة أو في الخارج ، بهدف تحقيق بعض الأهداف التي لا تستطيع الدولة أو لا تتمكن من تحقيقها بالوسائل والأساليب المشروعة .

ـ **إرهاب دولي** International Terrorism **ويعني** : الإرهاب الذي يأخذ بُعداً أو طابعاً دولياً ، كاختلاف جنسيات المشاركين في الفعل الإرهابي ، أو تلقي المجموعة الإرهابية مساعدة أو دعماً مادياً أو معنوياً خارجياً . . .

ـ **الإرهاب الثوري** Revolutionary Terrorism : وهو ذلك الإرهاب الذي يسعى مرتكبوه إلى إحداث تغييرات أساسية وجذرية في توزيع السلطة والمكانة والثورة في المجتمع ، ويعملون على تغيير النظام الاجتماعي والسياسي القائم .

ـ **وعكسه الإرهاب الرجعي** : Reactionary Terrorism وهو ذلك

الإرهاب الذي يرمي إلى الحفاظ على الأوضاع السياسية أو الاجتماعية القائمة في المجتمع مستهدفاً بذلك تحقيق عدة غايات ، منها العمل ضد الأجانب . . .

وهناك :

ـ إرهاب عرقي ـ انفصالي ـ : Ethnic - Separatist Terrorism .

ـ وإرهاب الانتحار : Suicide Terrorism .

ـ والإرهاب الفكري ، والإرهاب النفسي .

لكن : هل يمارس الصهاينة أساليب الإرهاب ، وما هي الأنماط الإرهابية التي استخدموها ـ وما زالوا يستخدمونها ـ ؟!

لدى مطالعة تاريخ الصهاينة في الماضي والحاضر ، يتبين أنهم لم يَدَعُوا أسلوباً إرهابياً إلا واستخدموه!!

والأمثلة أكثر من أن تُحصى ، ومنها : تدمير الطائرات المدنية على الأرض : كما حدث في مطار بيروت الدولي ، وذلك في ١٩٦٨/١٢/٢٨ ، ومنها : تدمير الطائرات المدنية في الجو : كما حدث في ٢١ شباط ١٩٧٣ ، حيث قصفت الطائرات الحربية الصهيونية طائرة مدنية ليبية ودمَّرتها!!

ومنها : تغيير مسار الطائرات المدنية بالقوة : كما حدث في شباط ١٩٨٦ حيث اختطف الطيران الحربي الصهيوني طائرة مدنية ليبية وأرغمها على الهبوط في إحدى القواعد الجوية شمال فلسطين المحتلة!

ومنها : خطف الأفراد وأخذ الرهائن : كما حدث مع كل من (إيخمان ولودفنج زند ، والدكتور جوزيف منجل ، والعالم الألماني هينزكروج ، وغيرهم. . .)!!

ومنها : بثّ الألغام وتدمير المنشآت والمنازل : مثل نسف القرى الآمنة وتدمير منازل الفلسطينيين ، وكذلك اللبنانيين ، وكذلك السوريين ، وغير ذلك .

ومنها : نسف وتدمير المنشآت الحيوية المدنية : كما فعلوا في قصف محطات الكهرباء على سد الفرات ، وقصف الموانىء المصرية والسورية واللبنانية . . ! !

ومنها : إلقاء القنابل على المستشفيات المدنية ، والمصانع المدنية ، ومدارس الأطفال ، والمؤسسات المدنية النووية .

ومنها : إرسال الطرود المتفجرة بهدف الاغتيالات ، كما حدث في عمليات اغتيال قيادات فلسطينية خارج الأراضي المحتلة ، ومحاولات اغتيال علماء الذرة العرب ، ومحاولات اغتيال العلماء الألمان والعاملين في مصر في الستينات ! !

أجل !

إنها التعاليم المقدسة ، والتي يزرعونها في عقول وقلوب الصغار ، والتي ليس فيها إلا مناظر الدماء وأصوات العويل والبكاء ، حتى التوراة والتلمود جعلوه يناسب ذلك كله : (. . فهلمَّ الآن واضرب عمالق وأبسل جميع مالهم ولا تعف عنهم ، بل أقتل الرجال والنساء والصبيان والرضع والبقر والغنم والإبل والحمير) ! !

وفي قصة النبي داود تورد التوراة كلاماً فظيعاً : (. . . وأخرج الشعب الذين بها ، ونشرهم بمناشير ونوارج حديد وفؤوس ، وهكذا صنع داود لكل مدن بني عمدان)[1] .

---

(١) سفر أخبار الأيام الأول ـ الإصحاح العشرون : ٣ .

وهذا ما فعلوه في لبنان ، وما فعلوه في مصر وسورية وفلسطين و. . ، إنهم يستخدمون كل أنماط الإرهاب وأساليبه ، وبالتالي فهم بذلك يتقرّبون إلى الله سبحانه ـ على حدِّ زعمهم ـ :

(إن الجميع يجب قتلهم ، وعلى الذين بيدهم زمام الحياة والموت قتلهم ، وإذا لم يكن ذلك بالإمكان يجب تقديمهم إلى الموت بطرق مخادعة)[1] .

فيا أيها العرب والمسلمون. . . هذه هي الصهيونية. . فهل تنخدعون بصفقات الاستسلام والذل. . أم هل تعتبرون بما حدث في الماضي. . وما يحدث على أرض الواقع ؟!!

﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾ [ق : ٣٧] .

* * *

(١) يراجع كتاب : فضح التلمود ، الأب آي بي براناتيس : ١٤٢ـ١٤٣ .

الفصل الرابع

دوافع الإرهاب الإسرائيلي وعدوانيته

فيما يتعلق بتعريف العنصرية ، فهناك تعريفات عديدة ، منها ما ورد في قاموس السياسة الحديثة :

العنصرية Racism هي : أي معتقد سياسي أو اجتماعي يبرّر التمييز في معاملة الأفراد وفقاً لأصولهم العرقية أو السلالية .

ومستويات عنصرية النظم السياسية الإرهابية ، عادة ما تشمل الفرد والمؤسسات والثقافة والقيم القائمة في المجتمع ، بل تشمل كل نواحي الحياة : السياسية والاجتماعية والاقتصادية .

وأبعادها تتعدد وتتباين من نظام إرهابي لآخر ، كالتفرقة العنصرية الواضحة ، والاضطهاد العنصري ، والفصل الاجتماعي ، والتحيّز العنصري ، والتمييز العنصري ، والاستعلاء العرقي ، ونحو ذلك .

ودعاوي العنصرية عادة ما تكون : دعاوي الرجل الأبيض المتحضّر ، أو دعاوي الدور الريادي للجنس الآري ، أو دعاوي رسالة الشعب المختار!!

وأسبابها : قد تكون دوافع دينية ، أو قومية ، أو استعمارية توسعية ، أو نفسية .

لكن هل ذلك ينطبق على الكيان الصهيوني ؟

أجل ، فهناك التميّز العنصري بجميع مظاهره وعناصره ومقوماته ، وبالتالي فهو أحد الخصائص المميزة للدولة الإسرائيلية في وضعها النظامي المعاصر .

ولقد امتدت العنصرية الصهيونية إلى كافة المستويات وسائر الاتجاهات ، سواء كان ذلك على مستوى الفرد أو على مستوى الدولة ، أو على المستوى الثقافي ونحو ذلك .

وأما مظاهر العنصرية الصهيونية فظاهرة للعيان ، فالمناصب السياسية والقيادية العليا تعد حكراً على اليهود الغربيين (الاشكناز) !

وكذلك يُمنع التزاوج بين اليهود وغيرهم! ويُجبر العمال العرب بالعمل في الأعمال الشاقة كالمناجم ونحو ذلك!

وأما أبعاد عنصرية النظام الصهيوني فحدِّث ولا حرج ، فهي متنوعة ومتباينة ، والواقع المعاش يؤكد ذلك ، فهناك التفرقة العنصرية ، والاضطهاد العنصري ، والفصل الاجتماعي ، والتحيّز العنصري ، والانغلاق والتفوق العنصري و . . . !!

وبالتالي فدعاوي النظام تؤكد على عنصريته ، كمقولة أن اليهود هم شعب الله المختار ، وغيرهم من الأغيار (الجوييم) ليسوا إلا خدماً لليهود ، ولذلك فوَّض الرب إليهم القيام بمملكته على الأرض ، واستخلفهم على قيادة البشرية وإقامة الحضارة ، وهذا الأمر نجد بذوره في تعاليم التوراة التي حرَّفوها . . ، وفي التلمود الذي صاغه حاخاماتهم المتعصِّبون ، مثال ذلك :

(الفرق بين الإنسان والحيوان ، كالفرق بين اليهودي وباقي الشعوب) !

(الخارجون عن دين اليهود خنازير نجسة) !!

وأما أسباب ودوافع عنصريتهم ، فكثيرة ، منها : الدوافع التوسعية الاستعمارية ، ومنها الدوافع القومية ، ومنها الدوافع النفسية . . .

* * *

وأما ما يتعلق بدوافع الإرهاب :

فهي متعددة وكثيرة ومتنوعة ، لكن أهم مستوياتها : أن تكون على المستوى الفردي أو أن تكون على المستوى الوطني والدولي .

فعلى المستوى الفردي : عادةً ما تتعلق بالأمور النفسية لدى الشخص ، كالعوامل الوراثية ، والضغوط العصبية المفاجئة . . . ونحو ذلك .

أو قد تتعلق بالجوانب المادية ، خاصة عندما تقصر الإمكانيات المادية المتاحة عن تلبية متطلبات الفرد وحاجياته ، وعندما تزداد الهوَّة بين الفقراء والأغنياء[1] ، و . . . ، عندئذٍ يلجأ البعض إلى ممارسة الأنشطة الإرهابية .

أما على المستوى الوطني : فعادة ما تكون دوافع الإرهاب فيها : الحرمان الاجتماعي ، أو الاقتصادي ، أو الظلم الذي تعانيه الشعوب ، أو الدوافع الانفصالية ، أو الدوافع الثورية ، أو الدوافع العنصرية ، أو الدوافع الدينية ، ونحو ذلك .

وأما على المستوى الدولي : فعادةً ما تكون دوافع الإرهاب فيها ممثلةً في : رعاية بعض الدول والأنظمة السياسية للإرهاب ، أو وجود بؤر للتوتر في مختلف مناطق العالم ، أو وجود أوضاع دولية غير عادلة ، أو

---

(١) للتوسع يراجع كتاب : الفقراء والأغنياء في ميزان الشريعة الإسلامية ، للمؤلف : ٢٣٧ـ٢٥٩ .

وجود أسباب سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية . . .

وأما الكيان الصهيوني فدوافع الإرهاب فيه مزيج من التي تتعلق بالمستوى الدولي والمستوى الوطني والمستوى الفردي .

* * *

وأما ما يتعلق بعدوانية النظام الصهيوني :

تعرِّف الموسوعة البريطانية العدوان ، بأنه : في البداية يشير إلى العمليات العسكرية الهجومية ، هذا من ناحية مفهومه السياسي ، أما من ناحية مفهومه القانوني فهو يعني استخدام القوة المسلحة بواسطة الحكومات انتهاكاً لالتزامات أو معاهدات دولية .

وأما تعريف العدوانية ، فهي : الميل الكامل في طبيعة هذه النظم السياسية نحو العدوان والتوسع على حساب الغير على نحو غير مشروع .

فهل الكيان الصهيوني عدوانيٌّ حقاً ؟

تثبت الوقائع والأحداث أن من أهم السمات الأساسية التي تميّز هذا الكيان سمة العدوانية ، حتى أصبحت غريزة يحملها كل فرد صهيوني . . .

فعلى مستوى الأفراد ، وُجد أن نسبة مرتفعة من الدارسيين والطلاب تحبِّذ الإفناء الكلي للسكان العرب المقيمين في إسرائيل ! !

واستخدم النظام الصهيوني كل الوسائل ـ الثقافية والترفيهية والإعلامية و . . ـ لترسيخ فكرة العدوانية تجاه الآخرين .

لذلك سعوا إلى تدمير القوى المادية والبنى التحية لشعوب ودول المنطقة العربية ، وحاولوا استنزاف كل ثرواتها ، وخاصة المياه والنفط[1] ، وركزوا على تشويه المقومات المعنوية والروحية ، وبالتالي

---

(١) للتوسع يراجع : حقيقة إسرائيل ، للمؤلف : ٦٩ـ٨٤ .

ركزوا على فكرة طمس الشخصية الثقافية لشعوب المنطقة .

وما أكثر مظاهر عدوانية الكيان الصهيوني : ابتداءاً من الحروب التي شنَّها على البلاد المجاورة ، وذلك بهدف السيطرة على المقدرات الموجودة ، مروراً بنسف القرى والمنازل الآهلة بالسكان ، ومروراً بتدمير غالبية المقومات الاقتصادية لدول الطوق ، وخاصة سورية ولبنان .

ومروراً بالاعتداءات المتكررة على الحدود ، وعمليات التسلل والتفجير وعمليات الاغتيال ضد شخصيات عربية ، وخاصة القيادات الفلسطينية منها ، وكذلك ارتكاب مذابح لم يشهد مثلها التاريخ : كمذبحة دير ياسين ، وقانا ، والحرم الإبراهيمي ، ونحو ذلك . . .

ومع كل ذلك يطلق النظام الصهيوني مبرراتٍ لأعماله التخريبية والإجرامية ، فتارةً يدّعي بأن له الحق التاريخي في إقامة دولة على رقعة الأرض الممتدة من النيل إلى الفرات ، أو من أرز لبنان إلى نخل خيبر في السعودية!

وتارةً يرفع شعار الأمن القومي والحدود الآمنة ، وتارةً يدّعي بأنه لابدّ من لمِّ شمل اليهود المشتتين في العالم ، ليتجمعوا في أرض الميعاد ، والتي وعدهم بها الرب!!

وتارةً يرفعون شعارات زوَّروها بأيديهم وهي في التلمود أو التوراة ، ليبرروا أعمالهم تلك بأنها إرضاء للرب واستجابة لدوافع العقيدة!!

بعد ذلك كله ، هل نصدق إمكانية قيام سلام مع هذا الكيان الصهيوني الإرهابي ؟!

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ خُذُواْ حِذۡرَكُمۡ فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ ٱنفِرُواْ جَمِيعٗا ﴾

[النساء : ٧١] .

الباب الثاني

التسلُّح الإسرائيلي!

ـ الفصل الأول : الجيش الإسرائيلي وعقيدته القتالية!

ـ الفصل الثاني : التوازن . . . والاستعداد .

ـ الفصل الثالث : خطر السلاح النووي الإسرائيلي!!

الفصل الأول

الجيش الإسرائيلي وعقيدته القتالية!

منذ أن فتح المسلمون بيت المقدس على يد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه والمنطقة العربية ، وخاصةً فلسطين وما حولها ، وهي تعاني مرارة الحروب والمؤامرات .

وفي القرن العشرين ، انتهت الخلافة العثمانية ، وتقسّمت الأراضي العربية لتدخل مرحلة الاستعمار الحديث ، واستفادت الدول الأوروبية من تلكم الظروف المحيطة ، وتطلعت إلى العالم الإسلامي ، حيث الموارد والإمكانيات والجو والجغرافية والتراث القديم و . . .

ثم كانت الحروب الصليبية ، وعانى العرب والمسلمون من جرَّاء ذلك معاناةً لا مثيل لها ، ولما شاء الله أن يفرِّج عنهم ماهم فيه ، بعث منهم رجلاً صالحاً قاد الأمة إلى معركة حطين ، وقيَّد الله النصر على يديه ، إنه صلاح الدين رحمه الله تعالى .

وهكذا كانت فلسطين ، وخاصةً بيت المقدس ، بمثابة مقياس للأمة ، فإذا سقطت في يد الغزاة فمعنى ذلك أن هناك خللاً ما ، وإذا بقيت في أيدي المسلمين معنى ذلك أنهم قريبون من الله تعالى .

وكانت هزيمة ١٩٤٨ فسقطت بعض أجزاء فلسطين في أيدي الغزاة الصهاينة ، وأُعلن عن قيام دولة إسرائيل .

ثم كانت نكسة حزيران ١٩٦٧ حيث سقطت مدينة القدس في أيدي الصهاينة ، ثم أعلنت إسرائيل اعتبار القدس عاصمة أبدية لدولة إسرائيل!

ولكن الذي زاد في العنصرية أكثر هي الحركة الصهيونية .

والتي تبنَّت منذ بزوغها فكرة استيطان اليهود في فلسطين ، وإحياء اللغة العبرية ، واستخدام كل الوسائل ـ المشروعة وغير المشروعة ـ للوصول إلى تلكم الأهداف ، وهذا ما جاء صريحاً في مقررات مؤتمر بازل : (. . . وإن غاية الصهيونية هي : خلق وطن للشعب اليهودي يضمنه القانون العام) .

واستطاع الصهاينة التغلغل في الدول الكبرى ، لذلك ربحوا وعد بلفور ١٩١٧ ، ثم كثفوا كل نشاطاتهم في الولايات المتحدة الأمريكية ، معتمدين عليها من جميع النواحي ، خاصةً المادية والمعنوية والقانونية .

وعلى صعيد آخر ، بدأت موجات المهاجرين اليهود تتجه نحو فلسطين ، وأُقيمت المستوطنات على أراضٍ فلسطينية عربية ، وبدأت حركة تهجير العرب من أراضيهم ، تحت غطاء الخداع والإغراءات والقتل و . . .

تقول الإحصائيات والتقارير : إن عدد اليهود في القدس كان في عام ١٧٩٣ بضع مئات فقط ، ثم أصبح العدد في عام ١٩٢٥ (١٠٨) آلاف!

ثم أصبح في عام ١٩٤٨ أكثر من (٦٠٠) ألف يهودي ، أي ضعف عدد العرب!!

لكن ذلك كله لا يستدعي إيجاد ما يحميه ويدافع عنه ، فكان تأسيس الجيش الإسرائيلي وتسليحه بأحدث المعدات .

في عام ١٩٠٩ تداعى بعض اليهود لدراسة إمكانية تشكيل مجموعة حرس تدافع عن اليهود في فلسطين ، وبالفعل شُكِّلت منظمة هاشومير

(الحارس) متخصصة في الدفاع عن اليشوف (الاستيطان اليهودي القديم) .

وبعد وعد بلفور ١٩١٧ أُنشئت قوة مسلحة فعالة ، ترفع شعارات العنف وسلب الأراضي و . . وأطلقت على نفسها شعار (السور والبرج) .

وفي عام ١٩٢١ تم إنشاء منظمة سرية صهيونية ، سُميت (الهاجانا) ، مهمتها تجنيد الشباب وتدريبهم للدفاع عن القرى اليهودية والمستوطنات .

وأثناء الثورة العربية ١٩٣٦ تم التنسيق بين الإنكليز واليهود في فلسطين ، إلى درجة أن اليهود اشتركوا في دوريات الجيش ومراقبة خط أنابيب شركة النفط العراقية ، مما أدى إلى مزيدٍ من التطرّف الصهيوني ، فأُقيمت المعسكرات التدريبية لليهود ، وتدربوا على السلاح وعمليات الخطف و . . .

وأثناء الحرب العالمية الثانية اقترح أحد الصهاينة المتعصبين تأليف جيش سري ليشارك مع قوات الحلفاء .

وبالفعل زاد عد المتطوعين اليهود في الجيش البريطاني ، وقاتلوا في لبنان وسورية ، بل وفي إيطاليا أيضاً ! !

ثم كان عام ١٩٤٨ حيث أصدرت الجمعية العامة التابعة للأمم المتحدة قرار تقسيم فلسطين إلى دولتين ، وإنهاء الانتداب البريطاني .

واستغل اليهود تلك الفترة ، فحصّنوا مستعمراتهم ، ودرّبوا القوات المسلحة وطوّروها ، واتصلوا مع اليهود في خارج فلسطين وشجعوهم على الهجرة أو الدعم المادي ، وعن طريق بريق الذهب ولمعان الفضة فتحوا أبواب تهريب السلاح إلى المستوطنات اليهودية . . . ، بينما كان

العرب يغطُّون في نومٍ عميق ، ويحلمون بشعارات مضحكةٍ مبكية ، منها : سنرمي إسرائيل في البحر!!

وكانت هزيمة ١٩٤٨ ، حيث دخلت خمسة جيوش عربية فلسطين ، ومن ثلاث جهات ، ونشب القتال بين العرب واليهود ، لكن لم تتمكن الجيوش العربية من اختراق حدود دولة إسرائيل .

وبمساعدات بريطانية ، وخيانات بعض العرب آنئذٍ استطاع اليهود احتلال (اللدّ) والنقب ودير طريق و . . ، وكانت النتيجة أن وقَّع العرب اتفاقية هدنة ، تمكنت إسرائيل بموجبها من ضم (٦٦٠٠) كيلومتر ، لتصبح مساحتها (٢٠٧٠٠) كم٢ .

ثم اعتمدت إسرائيل في تسليح جيشها على فرنسا ، كأقوى حليف عسكري لها ، بينما ازدادت الدول العربية تمزقاً وتفككاً ، فهذا يولّي وجهه تجاه روسيا ، وذلك يمّم وجهته تجاه أوروبا ، ولا صوت يعلو منادياً بالرجوع إلى مصدر قوتنا وعزتنا ، أي بالرجوع إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ!!

وكانت هزيمة ١٩٦٧ ، حيث شنت القوات الجوية الإسرائيلية هجوماً مفاجئاً على المطارات والقواعد المصرية ، بشكل موجات متتابعة ، فدمَّرت الطائرات الجاثمة فيها ، ليصبح الجيش المصري من دون غطاء جوي ، بينما كانت ثلاث فرق مدرعّة تقتحم القطاع الشمالي عبر رفح .

ثم قامت طائرات إسرائيلية بتدمير القوة الجوية الأردنية بكاملها ، واشتبكت مع الطائرات السورية ، كانت النتيجة تكبيد الجيش السوري (٥٢) طائرة .

وهكذا سقطت كل القرى المحيطة بالقدس في أيدي الصهاينة ، وكذلك سقطت الضفة الغربية ، واحتلوا شرم الشيخ وسيناء ، وكانت

الخسائر العربية كبيرة جداً ، فالجيش المصري وحده خسر أكثر من عشرة آلاف قتيل ، ومئات الدبابات والمدافع والطائرات ، وأُسر منه أكثر من ثلاثة عشر ألف أسير ! !

وكانت حرب رمضان ١٩٧٣ حيث استعاد العرب جزءاً من كرامتهم وعزّتهم ، واستطاعوا دحر ما أُشيع من تهويلات و. . . . عن (الجيش الذي لا يُقهر) .

وخاضوا حرباً شرسة ، وصمدوا في وجه الصهاينة ومَن ساعدهم ، وكانت النتيجة تكبد الإسرائيليين خسائر كبيرة ، بلغت نحو (٣٠٠٠) قتيل ، وأكثر من (٨٠٠٠) جريح ، بالإضافة إلى الطائرات والدبابات والمعدات .

وبعدئذٍ ، اتجه الصهاينة إلى سياسة اللّف والدوران ، ففي الظاهر رفعوا شعارات الحمامة وغصن الزيتون ، ودعوا العرب إلى مفاوضات السلام ، لكنهم في الحقيقة اتجهوا نحو تسليح الجيش الإسرائيلي ، وركزوا على أن يكون أقوى قوة ضاربة في المنطقة العربية .

وبالفعل أعلن مركز الدراسات الاستراتيجية التابعة لجامعة تل أبيب في عام ١٩٨٩ أن بوسع إسرائيل حشد أكثر من نصف مليون مقاتل ، مزوّدين بـ (٣٣٠٠) دبابة ، وبغطاء جوي مؤلف من (٦٨٢) طائرة مقاتلة وقاذفة ، وآلاف من المدافع والصواريخ ، والمعدات الحربية الألكترونية .

والأفظع من ذلك أن دولة إسرائيل أعلنت شعاراً مفاده : أن كل الشعب هو جيش إسرائيل ، وأن جيش إسرائيل هو كل شعب إسرائيل ! !

وبالتالي فالكل يخضع للتدريب ، الرجال يخدمون في الجيش مدة (٣٩) شهراً ، والنساء يخدمن (٢٤) شهراً .

لذلك ففي نكسة ١٩٦٧ استطاعت إسرائيل التي لم يكن تعدادها يتجاوز (٢) مليون نسمة ، أن تعبىء جيشاً قوامه (٢٧٥) ألف مقاتل ، وتحت حماية (١٢٠٠) دبابة و (٣٨٥) طائرة ، في حين أن الدول العربية المحيطة بإسرائيل مجتمعة والتي كان يبلغ تعداد سكانها حوالي (٤٠) مليون نسمة ، لم تستطع أن تحشد وقتئذٍ سوى نصف هذا العدد!!

وفي عام ١٩٧٣ بلغ حجم القوات المسلحة الإسرائيلية (٤٠٠) ألف مقاتل ، ثم ارتفع إلى (٥٠٠) ألف في عام ١٩٨٣ .

أي أن حجم القوات المسلحة الإسرائيلية يتجاوز ١٥٪ من تعداد السكان اليهود ، وأما الأهم من الأعداد والمعدات في إسرائيل هو مسألة الاعتماد على العقيدة العسكرية ، وتعرّف العقيدة العسكرية بمجموعة القواعد والمبادىء والأسس والقيم التي تهيمن وتتحكم في القتال وإدارة الحرب لبلوغ الهدف المشترك .

وعقيدة الصهاينة العسكرية تقوم على : التجسس والاستخبارات ، وهم بحق ناجحون في ذلك ، وبالتالي فالمسألة ـ على حدِّ تعبير ـ روتشارد ديكون ـ إن تفوق المخابرات الإسرائيلية والمكانة التي تتمتع بها يرجع إلى مزجها الماهر بين التجسس والدبلوماسية ، وبإقناعها مخابرات الدول الغربية بأنها جميعاً تشترك في مصلحة واحدة! وعقيدتهم العسكرية تقوم أيضاً على الإبادة الاستراتيجية ، والتاريخ خير شاهد على ما فعله اليهود ، سواء في القديم أو الحديث .

كذلك فهم يعتمدون على الانضباط العسكري ، وضرورة البدء بالهجوم ، والاعتماد على النفس ، وتبنّي فكرة الهجوم والمباغتة ، والرد بقوة وحزم على كل الأعمال الفدائية ، وما إلى هنالك .

* * *

الفصل الثاني

التوازن... والاستعداد

تؤكد الوقائع والمعطيات أن استهانة العرب بقدرة عدوِّهم اللدود إسرائيل ، وعدم استعدادهم لحربهم معها ، وإطلاق الشعارات العنترية الجوفاء ، والتي لا رصيد لها على أرض الواقع ، هو أحد الأسباب الرئيسية في قيام دولة إسرائيل .

لقد كانوا يطلقون على إسرائيل (الدولة المزعومة) ودار الزمن دورته لتصبح (المزعومة) كياناً قوياً ، تنتج الأسلحة ـ حتى النووية منها ـ وتطلق قمرها الصناعي في الفضاء ، وتنادي بالشرق أوسطية ، لتصبح المهيمنة اقتصادياً وعسكرياً وأمنياً على المنطقة العربية .

لكن العجيب أن العرب يملكون موقعاً جغرافياً فريداً ، ولديهم الموارد الهائلة ، وخاصة النفط والغذاء ، ويملكون أرصدة في بنوك الدول الغربية تزيد عن (٣٠٠) ألف مليون دولار أمريكي و . . . ، ومع ذلك هُزموا أمام الكيان الصهيوني!

فلماذا لا تُعقد ندوات ومؤتمرات عربية تبحث في أسباب تلك الهزائم ؟ ولماذا لا توضع استراتيجيات مشابهة لما حدث في حرب رمضان ١٩٧٣ لتوازن القوى مع إسرائيل ؟ ولماذا لا تُسحب تلك الأرصدة المجمدة أو المجندة في دول تدعم سراً وعلناً عدونا

الإسرائيلي ؟ ولماذا لا يُستخدم النفط كسلاحٍ في وجه الطامعين والمتآمرين ؟! ولماذا لا تُقاطع البضائع الأمريكية في بلادنا العربية ؟! ولماذا لا يتم التوجه إلى الاعتماد كثيراً على الإعلام المعاصر ، خاصة الفضائيات والستلايت ونحو ذلك ، من أجل شرح قضيتنا وحقنا في أرضنا المقدسة ، والتي اغتصبها اليهود ؟!

ولكن لعل المسألة كما قال الشاعر :

نعيب زماننا والعيبُ فينا وما لزماننا عيبٌ سوانا

ولما لا نقوم بعمل ما ، كما تقوم دولة إسرائيل ، خاصة ما يتعلّق بالتسليح ؟!

لقد استطاعت إسرائيل أن تنتقل من بلد مستورد للسلاح ، إلى بلدٍ مُصَدِّرٍ له ، حتى أنه بلغ مبيعاتها من السلاح عام ١٩٧٧ : (٢٨٥) مليون دولار ، وارتفع ذلك الرقم ليكون في عام ١٩٨١ (١٣٠٠) مليون دولار .

وأصبحت بذلك تحتل المركز الخامس في العالم بين الدول المصدرة للسلاح ، بعد أمريكا ، والاتحاد السوفياتي ، وفرنسا ، وإنجلترا .

ولقد استطاعت إنتاج جميع فروع الصناعات الحربية ، كالطائرة والدبابة والصواريخ بأنواعها ، والرادارات ، والأجهزة اللاسلكية ، والمدافع ، والذخيرة . . .

أجل !

إن إسرائيل تصنع عدداً كبيراً من الطائرات وغيرها ، منها : الطائرة القاذفة المقاتلة (لافي) ، والطائرة القاذفة المقاتلة (كفير) ، وطائرة النقل الخفيفة (أرافا) ، والطائرة بدون طيار (Iajscout) ، وصاروخ جو سطح ، ومدفعاً مضاداً للطائرات ، وراجمات الصواريخ ، وصواريخ

مضادة للدبابات ، ورادارات طراز (Elta) ، والدبابة ميركافا ، ومدفع هاوتز ، وعربات استطلاع خفيفة ، وسفن متعددة ومتنوعة إضافةً إلى التدريب المستمر للفنيين والصناعيين والعمال ـ في مجال تصنيع السلاح ـ ، حتى أن عدد العلماء المختصين في هذا المجال قد تجاوز (١٠) آلاف عالم ، وعدد المهندسين قد تجاوز (٢٠) ألف مهندس .

فأين العلماء والمهندسون العرب ، الذين يعملون في مجالات تصنيع السلاح ؟!

إنهم هاجروا إلى بلاد الغرب ليكونوا لقمة سائغةً في أيدي الأمريكان أو الألمان أو نحو ذلك .

ولقد نُشر تقرير مختص في بيروت جاء فيه : إن هناك أكثر من (٣٠٠٠٠) خريج عربي يحمل شهادة الدكتوراه ، مبعثرون في الدول الغربية ، وغالبيتهم مختص بالمجالات الفيزيائية والنووية والعلمية!!

* * *

لكن لابد من التأكيد على فكرة مهمة ، وهي مسألة المساعدات الأمريكية لإسرائيل ، ففي عام ١٩٨٢ بلغت قيمة هذه المساعدات (١٠٠٠) دولار أمريكي لكل مواطن إسرائيلي ، وهي أعلى نسبة في العالم!!

وفي عام ١٩٨٣ اقترح الرئيس الأمريكي (ريغان) أن تكون المساعدة الأمريكية لإسرائيل بقيمة (٥ر٢) بليون دولار ، وهو مبلغ كبير إذا عُرف أن مجموع قائمة المساعدات الأمريكية المقدمة بموجب مشروع القانون يبلغ (١ر٨) بليون دولار .

هذا علاوة على ما تقدّمه أمريكا لإسرائيل من تبرعات خيرية ، وقروض طويلة الأجل وبدون فائدة و . . .

وتوضح الأرقام المدرجة أدناه حقيقة المساعدات ، وهي مستقاة من صحيفة (الجيرو سالم بوست) :

(إجمالي المساعدات « بملايين الدولارات »)

	١٩٨١	١٩٨٢	١٩٨٣	١٩٨٤	١٩٨٥
الهبات	١,٤٢٥	١,٢٦٠	١,٦٢٠	٢,٢٧٠	٢,٩١٥
مدفوعات أقل من القروض غير المدفوعة	٦٨٥	٧٧٠	٩٣٠	١,٠٤٠	١,٢١٠
صافي الهبات	٧٤٠	٤٩٠	٦٩٠	١,٢٣٠	٢,٧٠٥

وفي مؤتمر صحفي عقده بعد انتخابه الول للرئاسة عام ١٩٨٠ ، شرح (ريغان) حماس الحكومة الأمريكية لإسرائيل ، فقال :

(. . إسرائيل مستعدة للقتال ـ جاهزة ـ وتملك عسكريين متمرّسين في القتال ، . . وإنها قوة في الشرق الأوسط ذات منفعة فعلية لنا ، ولو لم تكن هناك إسرائيل بتلك القوة ، لتوجَّب علينا توفير ذلك بقوة من عندنا) .

لذلك قامت إسرائيل بدور كلب الحراسة للدفاع عن المصالح الأمريكية والبريطانية ، وهذا أمر له تاريخ طويل ، ففي عام ١٩٥١ حيث أممّ (محمد مصدّق) البترول في إيران ، صرَّحت الصحيفة اليومية الإسرائيلية (هاآرتس) بالقول : (. . . الأنظمة الإقطاعية في الشرق الأوسط ترتب عليها تقديم مثل تلك التنازلات للحركات القومية ، حتى إنها تصبح مترددة أكثر فأكثر في تزويد الولايات المتحدة وبريطانية بمواردها الطبيعية ، والقواعد العسكرية ، و. . . بالتالي فتقوية إسرائيل تساعد الدول الغربية في الحفاظ على التوازن في الشرق الأوسط .

وسوف تصبح إسرائيل كلب الحراسة ، ولا خوف هناك من قيام إسرائيل بإنتهاج سياسة عدوانية ضد الدول العربية ، لاسيما متى تعارض ذلك صراحة مع رغبات الولايات المتحدة وبريطانيا ، ولكن إذا اختارت الدول الغربية الكبرى لسبب من الأسباب أن تغلق عينيها أحياناً ، ويمكن التعويل على إسرائيل لمعاقبة دولة أو عدد من الدول المجاورة ، والاقتصاص منها على وقاحتها تجاه الغرب ، وهي وقاحة تجاوزت حدود المقبول والمسموح به) .

لكن لم يستطع كلب الحراسة الجديد الانتظار طويلاً قبل أن يكشّر عن أنيابه ، ويجرب أسنانه في العضّ والنهش .

فعندما أرادت مصر أن تمارس دور الريادة العربية القومية ، فأممّت شركة قناة السويس ، قامت إسرائيل باجتياح سيناء وقطاع غزة ، بينما شنَّت الطائرات الحربية والبريطانية والفرنسية غاراتها لتقصف مصر بالذات .

ثم كانت نكسة ١٩٦٧ فقضمت إسرائيل مساحات هائلة من الأراضي العربية الجديدة ، كالضفة الغربية لنهر الأردن وغيرها .

مما جعل الولايات المتحدة الأمريكية تصرّح بكل ترحاب بالدور الإسرائيلي في منطقة الشرق الأوسط ، وهذا ما صرحت به خارجية أمريكا :

(. . . من المحتمل أن إسرائيل قد عملت للولايات المتحدة في الشرق الأوسط بالنسبة للأموال الموظفة والجهد المبذول أكثر من أي دولة من حلفائنا وأصدقائن المزعومين ، وفي أي مكان في العالم ، ومنذ نهاية الحرب العالمية الثانية ، ففي الشرق الأقصى لا نستطيع الحصول على من يسساعدنا في فيتنام ، أما هنا ـ في الشرق الأوسط ـ فقد كسب

الإسرائيليون الحرب بمفردهم ، وخلّصونا من الورطة ، وخدموا مصالحنا ومصالحهم على حدٍّ سواء) .

وهذا ما جعل أمريكا تمدّ إسرائيل بالمساعدات اللا محدودة ، خاصة في مجال السلاح ، فخلال أربع سنوات والتي أعقبت هزيمة ١٩٦٧ تلقّت إسرائيل من الولايات المتحدة أسلحة بقيمة (١,٥) بليون دولار!!

إضافة إلى استخدام أمريكا إسرائيل بمثابة حقل تجارب للأسلحة ، والأجدر أن نقول : استخدام أمريكا أسلحتها على أيدي الإسرائيليين ، واستخدامها الدول العربية المجاورة بمثابة حقل تجارب لأسلحتها!!

مثال : استخدام طائرة الاستكشاف الألكترونية من طراز Hawkeye E2c وعلى الأراضي اللبنانية ، كذلك استخدام الطائرات الحربية الأمريكية ومن طراز (F-15 & F-16) وذلك لتدمير المفاعل النووي العراقي!

وهكذا نجحت إسرائيل في تسليح جيشها ، وذلك عن طريق المساعدات تارةً ، وعن طريق التقدم في عملية تصنيع السلاح .

فأين . . أين المسلمون ؟![1] .

* * *

(١) للتوسع يراجع : إسرائيل الدولة الخاطفة ، جون روز : ٢٥ـ٣٧ ، الخيار العسكري العربي ، الفريق سعد الدين الشاذلي : ١٤٧ـ١٦٩ ، السلام المسلح ، عبد الكريم فرحان : ٧٧ـ٨٩ .

الفصل الثالث

خطر السلاح النووي الإسرائيلي!!

لم يكن أحد يدري إن إسرائيل تمتلك السلاح النووي ، لكن البدايات كانت على الشكل التالي[1] :

في الثامن من كانون الأول ١٩٦٠ قامت إحدى طائرات الاستطلاع الأمريكية بالتقاط عدة صور في أثناء تحليقها فوق صحراء النقب في إسرائيل .

ولما دُرست تلك الصورة وحُلِّلت ، تبين أن هناك مفاعلاً نووياً يدعى مفاعل (ديمونة) ، ثم استدعت أمريكا السفير الإسرائيلي وأبلغته بذلك .

وفي اليوم التالي اجتمعت الكنيست الإسرائيلية وبرر رئيس الوزراء (بن غوريون) ذلك بأنه للأغراض السلمية فقط !

لكن العجيب في الأمر أن السرية وصلت إلى حدّ أن أعضاء الكنيست لم يعرفوا بوجود مفاعل نووي في بلادهم .

ثم تبين وجود تنسيق إسرائيلي ـ ألماني ، وقد وصل عدد الخبراء

---

(١) للتوسع يراجع الكتاب الموثق والقيم : خديعة المائة عام ، آندجيه بروبناريك : ٨١ـ١٢٧ .

الاخصائيين الألمان في إسرائيل إلى (٤٥٠) أربعمائة وخمسين خبيراً ، ووصلت المساعدات الألمانية لإسرائيل إلى مبلغ (٦٢,٥) مليون دولار!

وهذه السرية والتكتم وصل إلى حدّ أن المدفعية الإسرائيلية المحيطة بالمفاعل (ديمونة) أسقطت طائرة ميراج إسرائيلية لمجرد اقترابها من المكان!

وليس امتلاك إسرائيل للمفاعل النووي مصادفة ، إنما حلمٌ قديم راود أحد أشهر الكيميائيين ، وهو (حايم وايزمن) رئيس وزراء إسرائيل الأول .

لكن كيف حصلت إسرائيل على الماء الثقيل واليورانيوم ؟

لقد قام الشيطان الأكبر ـ أمريكا ـ ببيع إسرائيل مفاعلاً نووياً صغيراً ، إضافة لتمويل ذلك المشروع بمساعدة قدرها (٣٥٠) ألف دولار ، كما قامت بتزويدها بمكتبة كاملة من الوثائق والمخططات التابعة لهيئة الطاقة الذرية ، والتي كانت تحتوي على ستة آلاف وخمسمائة إضبارة ، إضافة إلى خمسة وأربعين مجلداً ضخماً حول النظرية النووية ، كما زوَّدتها بكمية من عنصر اليورانيوم المسمى بـ (يورانيوم ٢٣٥) ، كي يتمكن المفاعل من مباشرة عمله .

ثم توجَّه الاهتمام الإسرائيلي إلى إنتاج القنبلة الذرية ، لكن المسألة بحاجة إلى (يورانيوم ٢٣٥) و (يورانيوم ٢٣٣) ، وذلك يحتاج إلى عمليات صعبة للغاية إضافةً إلى تكاليف باهظة ، وتم ذلك في (ديمونة) وبمساعدات فرنسية وأمريكية .

إضافةً إلى حصول إسرائيل على عشرة أطنان من اليورانيوم من جنوب إفريقية وأربعة أطنان من فرنسا .

وحدثت جولات مكوكية بين إسرائيل و (أصدقائها الحميميين) ، خاصة من كبار رجال الاستخبارات (الموساد) ، وتمت عمليات تهريب المواد اللازمة للمفاعل ، وتحت أسماء مستعارة ، وضمن سرية لا مثيل لها .

لكن بين الحين والآخر ، وعن عمد من الموساد ، كانت تتسرب بعض المعلومات عن ذلك الأمر ، ولعل ذلك من باب الترويض للآخرين!

وذات يوم نشرت صحيفة التايم الأمريكية ما يلي : (اعتمدت إسرائيل في هذه العملية ـ الحصول على اليورانيوم ـ) على المستشار (كيسنجر) الذي أكد أنه باستطاعة إسرائيل شراء اليورانيوم تحت غطاء من حكومة ألمانيا الغربية ، مقابل السماح للأخيرة بالاطلاع على آخر ما توصلت إليه إسرائيل في أبحاثها المتعلقة بعملية انشطار اليورانيوم المستخدم في صناعة الأسلحة الذرية ، مع العلم أن المسؤولين في (بون) نفوا عندما سئلوا حول حقيقة الأمر أن يكون لهم أو لأية حكومة ألمانية سابقة ضلع بالموضوع ، وهنا لابد من القول أن الصوت المؤثر في عملية بيع اليورانيوم للشركة الألمانية الغربية مع حق نقله خارج حدود السوق الأوروبية المشتركة ، كان صوت (فيليكس أوبوسيير) الذي لم يكن سوى مواطن ألماني غربي ، إذاً ، ليست هي (مشيئة القدر) وإنما هي (مؤامرة على مستوىً عالٍ جداً) !!

أجل! لقد تم التعتيم على صفقة شراء (٢٠٠) طن من اليورانيوم مدة تسع سنوات ، وذلك منذ عام ١٩٦٨ وحتى عام ١٩٧٧ .

وهذا يؤكد سياسة الكيل بمكيالين ، فلإسرائيل الحق في امتلاك عشرات القنابل الذرية والتي تماثل تلك التي أُلقيت على (هيروشيما) ، لكن لا يحق للعراق أو إيران أو الباكستان أو سورية أو . . . امتلاك مثل

ذلك ، حتى ولو كان لأهدافٍ سلمية ، وما حدث للمفاعل العراقي أمام مرأى كل الدول لهو خير دليلٍ على الازدواجية في التعامل مع الدول!!

لقد أعلنت إسرائيل مراراً وتكراراً أنها حققت نجاحاً هاماً في استخراج اليورانيوم الطبيعي من الفوسفات المستخرجة من صحراء النقب ، وتوالت المساعدات العلمية والمالية والفنية من دول الاستكبار العالمي ، وعلى رأسهم الشيطان الأكبر ـ أميركا ـ ، لكن إن أراد المسلمون والعرب الاتجاه نحو امتلاك مفاعلات نووية ـ حتى لو كانت لأغراض السلام ـ فهناك العقبات والعقوبات ، وإلا فالنتيجة الحتمية هي كالنتيجة التي آل إليها المفاعل العراقي!

لقد أعلنت إسرائيل أنها تمتلك خمسة مفاعلات ذرية ، كان أولها مفاعل (ناحاك سوريك) وهو أمريكي الطراز ، أقيم عام ١٩٥٥ ، أما مفاعل (ديمونة) الذي بُني بمساعدة فرنسا عام ١٩٦٤ ، فيعتبر أهم هذه المفاعلات ، فهو يعمل باليورانيوم الطبيعي ، وتقدر قوة هذا المفاعل بـ (٢٤) ميغاواط ، وينتج حوالي (٨) كيلوغرامات من البلوتونيوم ، وهي تكفي لصنع قنبلة نووية واحدة ذات قوة (٢٠) كيلو طن!!

والطامة الكبرى أن إسرائيل حتى تاريخه لم توقّع على اتفاقية منع التكاثر النووي! وبالتالي فهي ترفض وبشكل مستمر التفتيش على مؤسساتها النووية من قبل الوكالة الدولية للطاقة الذرية!

بل وتتمسك بالمادة (٥١) من ميثاق الأمم المتحدة ، والذي يقضي بجواز استخدام أي شيء في سبيل الدفاع عن النفس .

هذا كله ، ويضاف إليه امتلاك إسرائيل صواريخ حديثة لها رؤوس نووية ، مثل صاروخ (لانس) ذي المدى (١١٠) كم ، وصاروخ

(بيرشنج) ، ويتراوح مداه بين ١٦٠ـ٤٨٠ كم ، وكلاهما هبة من الولايات المتحدة الأمريكية!

فماذا فعل العرب أمام ذلك كله ؟!

ـ مما يؤسف له ـ أنهم أضاعوا فرصاً كثيرة ، منها فرص ارتفاع أسعار البترول ، وبدل أن يوجّهوا إمكانياتهم نحو العدو الأكبر ، وجهّوها نحو بعضهم البعض!

مثال ذلك ما حدث بين العراق والكويت .

في آب ١٩٩٠ اجتاحت القوات العراقية الكويت ، وخلال ساعات هرب أمير الكويت وعائلته ووزراؤه إلى السعودية ، وفجأة أعلن العراق أن الكويت هي المحافظة رقم (١٩) وأطلق عليها تسمية (الكاظمية) .

واجتمع القادة العرب وطالبوا النظام العراقي بالانسحاب ، لكن ذلك لم يجد أذناً صاغية ، فاستنجدت دول الخليج بأمريكا ، وكانت الطامة الكبرى .

حشدت قوات التحالف الدولي والتي ضمّت (٢٩) دولة قرابة ثلاثة أرباع مليون جندي ، من ضمنها أكثر من نصف مليون أمريكي .

ويوم الخميس ١٩٩٠/١/١٧ قامت (٢٥٠) طائرة من القوات المتحالفة بضربة جوية على المطارات والقواعد الجوية وقواعد الصواريخ في الكويت ، وألقت أكثر من (١٨) ألف طن من القنابل ونحو ذلك ، ومع ذلك لم يستمع الرئيس العراقي لكل النصائح العربية والإسلامية والعالمية ، بل أصرَّ على طغيانه وعنجهيته .

ثم انطلقت (٢٠٠٠) طائرة في الساعة الثامنة والنصف من اليوم نفسه ، فهاجمت المواقع والمنشآت العسكرية وقواعد الصواريخ المتنقلة ومراكز القيادة والاتصالات ، واستمرت الغارات قرابة شهر كامل ، ثم

اتّسعت لتشمل خطوط التموين والإمداد ومخازن الذخيرة والمؤسسات النووية ومحطات توليد الطاقة وقوات الحرس الجمهوري والمصانع و. . . !!

وفجأة أعلن الرئيس العراقي عن الانسحاب من الكويت ، وقامت الطائرات الحليفة بقصف مكثف للجيش المنهزم ، فماذا كانت النتائج ؟

لقد دُمِّرت غالبية معدات الجيش العراقي ، وقتل وجرح نحو (١٢٠) ألف عراقي ، وأُسر ما يزيد على (٧٠) ألف جندي ، ودُمرت (٣٦) طائرة عراقية و. . !!

هذا بالإضافة إلى تدمير شامل لكل البنى التحية في العراق ، وإرباك للواقع الكويتي والخليجي و. . . ، وبلغت نفقات طرد الجيش العراقي من الكويت أكثر من (١٠٠) مليار دولار ، تكفلت السعودية والإمارات والكويت بدفعها. . .

إضافة إلى مرابطة عسكريين أمريكيين في الخليج ، فحتى عام ١٩٩٩ كان عددهم : في الكويت (٥١٨٠) عسكري أمريكي ، وفي السعودية (٥٧٢٠) عسكري أمريكي ، وفي البحرين (٩٢٠) عسكري أمريكي ، وحدّث ولا حرج عن نفقات أولئك الذين تعتبرهم أمريكا خبراء لحماية المنطقة!!

أما في العراق ، فبعد أن كان الجيش العراقي يعتبر من أقوى الجيوش العربية ، وبعد أن كان الاقتصاد العراقي والاقتصاد التابع لدول الخليج كلها في ذروة المجد والعز ، حدث ما لا يُحمد عقباه

تقول الإحصائيات أنه في عام ١٩٩٦ مثلاً بلغت نسبة التضخم في العراق (٨٠٠٠٪) وهي أعلى نسبة في العالم منذ الحرب العالمية الأولى ، بحيث أصبح راتب المهندس العراقي يعادل ثمن (٣٠) بيضة ،

لأن سعر البيضة الواحدة (١٠٠) دينار عراقي ، وسعر الرغيف الواحد (٣٠) دينار!!

وكان الدينار العراقي يساوي (٣,٥) دولار أمريكي ، ونتيجةً لذلك العمل اللامسؤول هبط إلى (٣٠٠٠) ، أي أصبح كل دولار يساوي (٣٠٠٠) دينار عراقي ، ثم ارتفع عام ١٩٩٩ إلى (١٧٠٠) دينار!!

والسؤال المطروح ـ بعد مرور أكثر من عشرة أعوام ـ لو أن ذلك الهجوم وُجِّه تجاه الدولة المحتلة إسرائيل ، ألم تكن النتائج أفضل ؟!

لقد كان العمل ذلك لصالح إسرائيل وأمريكا فقط ، بحيث استفادت أمريكا من بيع السلاح و . . من الهيمنة على منابع النفط العربي و . . .

واستفادت إسرائيل من تدمير أعدائها ، خاصة الجيش العراقي القوي ، لذلك أصبح بإمكان إسرائيل ـ بعد حرب الخليج الثانية ـ أن تُملي شروطها على العرب ، . . . . . فكانت الهرولة إلى ما دُعي السلام!!

أجل!

لابد من الالتفات إلى خطورة امتلاك إسرائيل للسلاح النووي ، على الأقل من زاوية أنها تستطيع أن تفرض على العرب الجلوس إلى طاولة المفاوضات ، كما صرَّح بذلك (س . فيلدمان) قائلاً : (إن الانتقال للأسلحة الذرية هو ما يلزمنا الآن لتغيير الوضع الراهن في المنطقة تغييراً جذرياً ، وعلى إسرائيل أن تمتلك قوة ذرية تكفي لضرب الأهداف الضخمة ، مما يرغم العرب على حوار استراتيجي مع إسرائيل)[١] .

---

(١) للتوسع يراجع : السلام المسلح ـ مصدر سابق ـ : ٦٢ـ٦٧ ، الخيار العسكري ـ مصدر سابق ـ : ٧٣ـ٧٦ ، خطر التسلح النووي الإسرائيلي ، الدكتور ممدوح عطية : ٥٩ـ٧٧ .

فهل تداعى العرب والمسلمون إلى ندوات أو مؤتمرات لتبحث تلك المشكلة ؟ وهل أعادوا ترتيب أوراقهم بشكل جيد ـ وفي هذه الظروف العصيبة ـ ليكوِّنوا بعض الأساليب لمواجهة الخطر النووي الإسرائيلي ؟!

الباب الثالث

نماذج من الإرهاب الإسرائيلي!!

ـ الفصل الأول : القتل ، أمر مزورع في قلوب وعقول اليهود!

ـ الفصل الثاني : هل أتاك خبر (قانا) ؟!

ـ الفصل الثالث : من جرائم المخابرات الإسرائيلية (الموساد) !

ـ الفصل الرابع : في (دير ياسين) مجزرة . . . لكنها للأبرياء!!

ـ الفصل الخامس : لماذا دُمِّر المفاعل الذري العراقي ؟!

ـ الفصل السادس : جريمة . . في أطهر الأمكنة!!

ـ الفصل السابع : . . . وتستمر الوحشية الإسرائيلية!!

الفصل الأول

القتل ، أمرٌ مزروعٌ في قلوب وعقول اليهود!

لو أراد الباحث أن يكتب في جرائم الصهاينة ـ وعبر التاريخ ـ مجلدات وكتباً ، لما أسعفه الوقت في ذلك .

والسبب أن تاريخهم مليءٌ بالجرائم والمجازر ، كيف لا ، وهم الذين تطاولوا حتى على الأنبياء عليهم السلام ، فقتلوا عدداً منهم!

بل لقد وصلت وقاحتهم بأن اتهموا الله ذاته ـ سبحانه وتعالى ـ فقالوا : إن الله بخيل لا يعطي إلا القليل! وقالوا : إننا أغنى من الله وهو بحاجة إلينا! وقد فضحهم القرآن وبيَّن أمثال تلك الصفات السيئة فيهم ، مصداق ذلك قوله تعالى : ﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ﴾ [آل عمران : ١٨١] .

وقوله تعالى : ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ كُلَّمَآ أَوْقَدُواْ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ [المائدة : ٦٤] .

وحب اليهود الصهاينة للقتل أمرٌ متجذِّرٌ في طبائعهم ونفوسهم على الرغم من أن الشرائع السماوية كلها ، تعتبر قتل الفرد الواحد ظلماً

وعدواناً يعادل قتل الناس كلهم ، وبالتالي فحرمة النفس عند الله أكبر من حرمة كل المقدسات ، حتى المسجد الحرام والكعبة !!

مصداق ذلك قول الله تعالى : ﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ [المائدة : ٣٢] .

ولم يسلم من جرائم القتل حتى الأطفال![1] .

بل (إن قتل اليهود للأطفال المسيحيين الصغار ، بعد تعذيبهم والتمثيل بجثثهم وهم أحياء . . !! تهمة ثابتة ، تمتد جذورها الأولى إلى تعصبهم الديني) .

و (لابد من ضرورة الحصول على دم المسيحيين لاستعماله في طقوسهم ـ اليهود ـ الدينية ، ويقدّم الحاخام للعروسين في يوم الزفاف بيضة مشوية يرشّ عليها رماد دم مسيحي تمّ تعذيبه قبل قتله عوضاً عن الملح)!

(. . . وإن اليهود حين يأكلون فطائرهم في عيد الفصح ـ وهو عند اليهود عيد ذكرى خروجهم من مصر ـ يلعنون المسيحيين بمختلف الشتائم ، وهذه الفطائر تصنع صنعاً متميزاً عن مختلف أنواع الفطائر ، حيث يُرشّ عليها مسحوق مجفف لدم مسيحي)!!

(وإن اليهود يدهنون جسمهم بدم مسيحي ليحصنوا أنفسهم ضد مختلف الأمراض ، وعند دفن اليهود المتعصبين تدهن أجسامهم أيضاً ببياض البيض المعجون بدم أحد الأطفال المسيحيين ، وفي عيد بوريم

---

(١) للتوسع في ذلك يراجع كتاب : طقوس القتل عند اليهود ، إعداد إدارة المخابرات العامة ـ قسم الدراسات ـ: ٣٣ـ٤٩ .

ـ وهو أحد أعياد اليهود ويكون في شهر شباط ـ يقتل اليهود المتعصبون أحد الأطفال ، ويخبزون نوعاً خاصاً من الحلوى يعجنونها بدم الطفل المسيحي المقتول ويوزعونها على أبناء طائفتهم ، وإذا استطاع اليهود أن يسرقوا بعض الأطفال المسيحيين ، وذلك بهدف احتجازهم حتى عيد الفصح ، وتعذيبهم قبل تنفيذ جريمتهم النكراء ، أي قبل القتل ، عذاباً يشبه عذاب السيد المسيح ، فذاك عمل مبرور) !!

ويبررون ذلك العمل الإجرامي بأنه تنفيذ لإرادة السماوات والكتب المقدسة التي تنزّلت على أنبيائهم ، لذلك يرددون قبل أكلهم لهذه الفطائر : (. . . لنأكل جسدهم ودمهم كما أمرنا النبي ولعام) !!

ويقرأ اليهود أثناء تعذيب الطفل الصغير الدعاء التالي ، من سفر (مانغوغيم) : (. . افرح وابتهج ، وليتدفق هذا الدم في ذكرى خالدة ، ذكرى قتل المسيح) !

ثم يقرؤون من سفر (سينخدرين) دعاء (أولين) التالي نصه : (. . يركع المسيحيون أمام صلبانهم المصنوعة من الحجر والخشب ، التي لا تُسمن ولا تغني من جوع ، ليختف اسم المسيح ، وليهلك المؤمنون به)!!

. . . ومن أراد الاطلاع على أفعال اليهود الإجرامية مع الأطفال ، فليعد إلى كتاب (طقوس القتل عند اليهود) ففيه تفصيل توثيقي ، وحسب كل قرن على حده ، عن تلكم الجرائم . . ثم كيف كانت ـ وما تزال ـ المحاكم تحكم ببراءة المتهمين اليهود ، ثم بتغريم البطريك بدفع الرسوم!!

* * *

الفصل الثاني

هل أتاك خبر (قانا) ؟!

بعد إطلاق الكيان الصهيوني شعارات السلام والتفاوض والتعايش المشترك ، ومع اقتراب الانتخابات الإسرائيلية ، فوجيء العالم بتحوّل الموقف الإسرائيلي ، تارة تحت تبرير الرد على جماعة حزب الله ، وتارةً تحت تبرير إجبار لبنان وسورية على القبول بالمفاوضات و . . !

وبدأت ـ فعلياً ـ إسرائيل بدفع المزيد من الحشود الضخمة الآلية والمدفعية إلى جنوب لبنان ، وفرضت حصاراً بحرياً على مرافيء الجنوب ومرفأ بيروت ، وراحت السفن البحرية الإسرائيلية تقوم بعمليات تفتيش دقيق لكل السفن القادمة أو المغادرة من موانيء لبنان ، واستمر التهديد والقصف الإسرائيلي عدة أيام ، وازدادت الغارات الجوية وخاصة في المساء والليل ، حتى طالت أكثر من أربعين قرية لبنانية! ثم اتخذوا سياسة الأرض المحروقة ، فأطلقت مدفعيتها ـ إسرائيل ـ مئات القذائف الثقيلة ، بينها قذائف من عيار (٢٤٠) ملم ، وازدادت الطلعات الجوية والغازات المكثفة و . . !

ومع ذلك كله كانت إسرائيل تتبجح بشكل علني أنها تريد السلام مع لبنان! لكن أي سلام إجرامي تحاول أن تفرضه على الشعب المشرّد والمهجَّر من أرضه ؟

أجل!

لقد استمرت همجية الصهاينة وهي تنزل جام غضبها في عمليات عناقيد الغضب قرابة (١٦) يوماً ، حيث كانت النتائج على الشكل التالي :

تشريد قرابة نصف مليون جنوبي لبناني من منازلهم! وإحداث دمار هائل في شبكة الطرق والمنشآت المدنية ، وتدمير كبير لآلاف المنازل والفيلات والممتلكات والمؤسسات و . . .

وكان من تلك المجازر الصهيونية خلال الأيام العصيبة ، الهجوم الذي شنته المروحيات الإسرائيلية على عربة إسعاف في الجنوب ، مما أسفر عن مقتل أربعة أطفال أبرياء وسيدتين!

ولقد حذرت الشبكة الأمريكية قبل عرض لقطات لعربة الإسعاف ، ولجثث ضحايا الهجوم الإسرائيلي ، المشاهدين من أن هذه اللقطات سوف تروّعهم من فرط بشاعتها .

وتناقلت وكالات الأنباء العالمية الجريمة الإسرائيلية ، وامتنعت إسرائيل عن بثّها ، مبررة ذلك بالقول : (. . . نريد أن نجنّب مشاهدينا رؤية مشاهد فظيعة) !!

وفي يوم ١٨/ ٤/ ١٩٩٧ حدثت مجزرة قانا :

(لم يكن في إمكان أحد أن يتخيل أن ما حصل يمكن أن يحصل ، فالخيال كان عاجزاً عن تصور هذا الاحتمال ، الذي صار حقيقة دموية ، ربما لا مثيل لها في الأزمنة الحديثة ، فالجنوب غارق في الدماء والنار ، حيث كان نهار الخميس (خميس أسود) عندما لمعت في السماء كرات الموت الإسرائيلية ، لتحول هنغارين يأويان (٢٥٠) نازحاً من المسنين والنساء والأطفال ، من بلدة (قانا الجنوبية وجوارها) كومة من الأشلاء ، إنها (صبرا وشاتيلا) لبنانية .

في الساعة الثانية والدقيقة العاشرة ، فتحت المدفعية الإسرائيلية الثقيلة حممها على المركز الدولي ، الذي يضم نحو مئة عسكري فيجي فوقعت المجزرة ، وتعالى صراخ من بقي حياً وأنين الجرحى ، ووصلت الأصداء إلى كل لبنان ، بل إلى العالم ، وتدافعت سيارات الإسعاف وكل ماتوافر من وسائل نقل لإنقاذ المصابين ، الذين غصَّت بهم المستشفى في صور وجميع مستشفيات المدينة ، وجمعت أكوام أشلاء الجثث في أكياس وبطانيات ، وانتشرت الجثث المتفحّمة في كل مكان ، وأطلقت نداءات الاستغاثة عبر وسائل الإعلام لنجدة المستشفيات بالأطباء الجراحين ، وجابت مدينة صور الثكلى سيارات تدعوا المواطنين بمكبرات الصوت إلى الحذر ، وأفاد مراسل صحفي في صيدا أن شاحنة براد نقلت مساءً (٧٧) جثة إلى أحد برادات المدينة ، وتعذر الحصول على إحصاء دقيق في ظل التشويه الحاصل في الجثث والإرباك الذي أصاب المستشفيات ، لكن مراسلاً فرنسياً قال : لا أصدق هذا المشهد ، فقد أعادني إلى البوسنة!

واعتبر يوم ١٨ نيسان يوم مجزرة قانا ، يوماً وطنياً للتذكير . . .) .

لكن ، وعلى الرغم من كل الوساطات الدولية ، وعلى الرغم من التوصل إلى تفاهم نيسان ، لم يتوقف الحقد والغضب الإسرائيلي على لبنان ، بل استمرت الطلعات الجوية والقصف المدفعي والاعتداءات ـ براً وبحراً وجواً ـ واستمر سقوط الشهداء واحداً تلو الآخر . . !!

لكن ، هل حصدت الهمجية الاسرائيلية من عناقيد الغضب إلا الغضب ؟!

إنها استهدفت حزب الله والمقاومة الاسلامية ، لكن ذلك لم يضعف

حزب الله ، بل خرج أقوى شعبية من ذي قبل ، وآل الأمر ـ وبفضل الله ـ إلى دحر الإسرائيليين من لبنان .

وأرادت إسرائيل الضغط على سورية ، من أجل جرِّها إلى مهزلة مفاوضات السلام ، لكن ذلك لم يحدث أبداً ، بل خرجت سورية أقوى بكثير من ذي قبل .

ـ ومما يؤسف له ـ أن تقف الولايات المتحدة الأمريكية موقفاً متخاذلاً من مجزرة قانا ، فقد صرَّح الناطق باسم وزارة خارجيتها (نيكولاس بيريز) بالقول : (إن المسؤولية في الجولة الحالية من القتال تقع تماماً على حزب الله ، لقد أطلق صواريخ الكاتيوشا على شمال إسرائيل ، فجرحت الكثيرين ، وأجبرت الناس على مغادرة كريات شمونة ، وأجلى الأطفال عن شمال إسرائيل ، بسبب القتال ، واضطر الكثيرون إلى الرحيل أو البقاء في الملاجىء ليل نهار! . . . وإن رسالتنا هي أن على أولئك الذين لهم نفوذ على حزب الله أن يستخدموا هذا النفوذ ومحاولة وقف القتال) !!

ولم تكن المواقف الرسمية الأوروبية أحسن حالاً من الموقف الأمريكي ، إذ لم تتجاوز الدعوة إلى التفاهم وتطبيقات قرارات مجلس الأمن!

بل إن ماهو أفظع من ذلك ، فلقد صوَّتت الولايات المتحدة الأمريكية ضد قرار الأمين العام للأمم المتحدة ، واستخدمت (الفيتو)[1] .

والقرار ليس إلا مجرد توثيق لما حدث في مجزرة قانا ، وفي هذا دليل

---

(١) للتوسع يراجع : الحقد الصهيوني في عناقيد الغضب ، عايدة سري الدين ، المسكوت عنه في مذبحة قانا ، الدكتور عبد الحميد حمدان .

واضح وفاضح للدّور الذي يلعبه الشيطان الأكبر في العالم ـ أمريكا ـ بالدعم المطلق لتلكم الغدة السرطانية ـ إسرائيل ـ ، وهو يبيّن وضوح دجل وزيف كل شعارات السلام الإسرائيلي الأمريكي!!

* * *

الفصل الثالث

من جرائم المخابرات الإسرائيلية (الموساد)!!

إذا أردنا استعراض جرائم جهاز الاستخبارات الاسرائيلية (الموساد) ، رأينا أبشع وأقذر ما مورس من أساليب ، وذلك بهدف الوصول إلى الغاية العظمى للصهاينة ، وهي الإرهاب والتشريد والقتل ، لكن من الأمثلة الماثلة للعيان :

. . . في عام ١٩٤٦ سعت (الموساد) إلى زيادة توتر الوضع في الأراضي الفلسطينية ، فقاموا بنسف أحد أجنحة فندق داود في مدينة القدس والذي كان يُستعمل مقراً لقيادة الأركان البريطانية ! !

. . . ثم خطط (الموساد) للقيام بعمليات تفجير في الدول المجاورة لفلسطين ، وذلك بهدف إرباك الواقع وتهديد الأمن ، فخططوا لتطبيق فكرة تحضير نماذج مصغرة من المتفجرات ، والتي يمكن إخفاؤها بمغلفات الرسائل ، بحيث راحوا يوجهونها إلى الشخصيات العربية ذات الشأن ، وبواسطة البريد ، وبالفعل أُرسل من هذه الأغلفة إلى كل من مدن دمشق والإسكندرية وعمان والقاهرة و. . . ، وكان من نتائج وثمار تلك الرسائل هي الموت أو الجروح الخطرة في الأيدي والأوجه .

ففي مصر : خسرت (فاندا هاندور) سكرتيرة العالم الألماني الغربي (بليزا) بصرها في أثناء فتحها لرسالة من هامبورغ ، وفي مركز بريد

القاهرة أدى انفجار طرد آخر مرسل من ألمانيا الغربية إلى مقتل خمسة موظفين ، بينما قُتل الملحق العسكري المصري في الأردن في أثناء فتحه لكتابٍ ملغوم!!

. . . وفي عام ١٩٦٣ بدأت (الموساد) حرباً حقيقية ضد العلماء الألمان المختصين بالصواريخ ، والذين كانوا يعملون في مصر : ففي ألمانيا الغربية اختُطف الدكتور (هانس كروغ) ، بينما جرت محاولة لاغتيال الدكتور (مانس كلين واتشر) ، أما في سويسرا فقد انتحل عميلان من الموساد صفة عاملين في مؤسسة علمية وقاما بتهديد ابنة أحد الأساتذة ، ويدعى (البروفسور غروك) لتقوم بدورها بالضغط على والدها ، كي يغادر مصر ، ولكن عمال المطعم الذين كانوا من المخابرات المضادة السويسرية قاموا بتسجيل الحديث الذي دار في أثناء هذا اللقاء المثير ، وما إن تم الحصول على هذا التسجيل حتى قامت الصحافة بنشر وقائعه. . (لقد هزَّ هذا المستمسك الذي حصل عليه السويسريون بأنفسهم الرأي العام العالمي ، الذي ندَّد بشدة ، بسياسة قطّاع الطرق المستخدمة في المخابرات الإسرائيلية)!!

. . . ولما أوقفت فرنسا تزويد إسرائيل بطائرات الميراج ـ إثر العدوان على مصر وسورية والأردن ـ وضعت (الموساد) خطة سرية منظمة ، هدفها الحصول على طائرة (ميغ ٢١) .

وبالفعل جرت دراسة دقيقة لبعض الطيارين العراقيين ، ووضعت خطة لتقديم رشوة بمبلغ (٢٠) ألف دولار .

وتم مراقبة عائلات ستة طيارين عراقيين ، ثم وقع الاختيار على الطيار (X) ـ وحتى الآن لم تكشف إسرائيل عن اسم هذا الطيار ـ والذي كان عنده زوجة وطفلان ، أحدهما كان يعاني من مرض عضال في عينيه ،

وكان لابد من إجراء عملية له في أحد مشافي لندن .

وقامت (الموساد) بتأمين تأشيرات خروج للزوجة والأولاد ، وسافرت العائلة إلى لندن ، بينما هبطت طائرة الـ (ميغ ٢١) في إسرائيل!!

. . . وفي ٩/ ٤/ ١٩٧٣ قام خمسة عشر رجلاً من رجال الضفادع البشرية الإسرائيلية بالإبحار بقارب مطاطي إلى الشاطىء الجنوبي لمدينة بيروت ، وفور وصولهم أخرجوا الملابس المدنية والأسلحة من أكياسها ، التي اصطحبوها معهم ، إضافةً للمواد المتفجرة الأخرى وجهاز لاسلكي .

وبهدوء تام قاموا بتغيير ملابسهم ، وصعدوا إلى الشاطىء الصخري ، حيث وجدوا خمس سيارات ممتلئة خزاناتها بالوقود تنتظرهم بمفاتيحها على الطريق البحري ـ الكورنيش ـ ، وقسَّم العملاء أنفسهم إلى ثلاث مجموعات استقلت السيارات التي سارت تشق جنح الظلام .

وعند مفترق طريق خالد بن الوليد مع الشارع المسمى بالثامن والخمسين ، أوقفوا سياراتهم ونزل من كل سيارة شخص اتجه مباشرة إلى بيت أحد المناضلين المعروفين في منظمة التحرير الفلسطينية ، وبعد أن تمت السيطرة على الحرّاس ، دخل باقي العناصر إلى البناء ، وقاموا بخلع أقفال ثلاثة بيوت واقتحامها بآن واحد .

ففي البيت الأول فاجأ المسلحون (محمد يوسف) الملقب بأبي يوسف ، الذي كان يشغل منصب رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية ، وأطلقوا عليه النار وجرحوا زوجته ، وعندما هرعت جارتهم العجوز لدى سماعها للصخب ، كي تستوضح الأمر خرَّت أيضاً صريعة أمام منزلها!!

وفي الطابق الأعلى قامت المجموعة الثانية باقتحام بيت قائد آخر من منظمة فتح ، هو (كمال عدوان) الذي كان مسؤولاً عن العمليات الفدائية داخل إسرائيل ، فرشقوه مرتين بالرصاص ، على مرأى من زوجته!! .

وفي الجهة الثانية من المدخل اقتحمت المجموعة الثالثة بيت (كمال ناصر) ، الشاعر الفلسطيني المعروف ، والناطق الرسمي باسم منظمة التحرير الفلسطينية ، حيث كان يجلس خلف مكتبه يطالع إحدى المقالات ، فأردوه قتيلاً مع العلم أنه كان أعزل!! .

وهكذا خرج الإسرائيليون من المبنى بسرعة البرق ، وصعدوا إلى سياراتهم عائدين بها باتجاه البحر ، وذلك بعد ساعة ونصف من دخولهم بيروت ، وفي اليوم التالي صرَّحت رئيسة الوزراء الإسرائيلية (غولدا مائير) لأعضاء البرلمان ومحرري الصحف الأجنبية بقولها : لقد كان ذلك عملاً رائعاً ، لأننا أعدمنا القتلة الذين كانوا يستعدون لعمليات اغتيال أخرى!!

. . . ووضعت (الموساد) خططاً لملاحقة القادة الفلسطينيين في الدول الأوروبية ، وبالفعل نجحت في قتل ممثل منظمة التحرير في روما (الزعيتر) ، ونجحت في قتل (محمود الهمشري) ممثل المنظمة في باريس ، ونجحت في قتل (باسل القبيسي) في باريس ، و. . .

وهكذا قُتل(عبد الحميد الشيبي وعبد الهادي نقا) في روما ، وقُتل أيضاً (كمال أمين) في جنيف ، وكل ذلك ضمن خطط إرهابية منظمة. . .

. . . ولاحقت (الموساد) ضابطاً ألمانياً ، كان ينتمي إلى الحزب النازي ، وكان معروفاً بعدائه لليهود ، وهو (إيخمان). . .

بقيت (الموساد) تلاحقه زهاء خمسة عشر عاماً ، وبدقة لا مثيل

لها ، حتى كان عام ١٩٦١ ، فأرسلت فريقاً من الكوماندوس على متن طائرة خاصة ، ولما وصل الوفد الاسرائيلي إلى الأرجنتين ، . . تم خطف (ايخمان) عند باب بيته بعد هبوطه من السيارة ، ثم نُقل إلى الطائرة ـ بعد أن تم تخديره وتزوير أوراق وثبوتيات له ـ والتي كان على متنها (أباإيبان) وزير خارجية إسرائيل آنئذٍ .

وفي ١٢/ ١٢/ ٦١ أُعدم (إيخمان) في اسرائيل ! ![1] .

أجل!

ما أكثر الجرائم التي قامت بها أجهزة المخابرات الاسرائيلية (الموساد)! وما أفظع الأساليب التي استخدمتها! وما أدق العمليات الاستخبارية التي لم يشهد مثلها التاريخ!

لكن ذلك كله لا يعني أنهم ـ أي الصهاينة ـ يفعلون ما يريدون في العالم ، بل وعلى الرغم من كل ما فعلوه ، فإنك ترى اليوم شباباً في فلسطين المحتلة ، يحملون حجارة تُبطل كل مخططات الصهينة والتطبيع والخذلان ، مصداق ذلك قوله تعالى : ﴿ قَدْ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَى ٱللَّهُ بُنْيَـٰنَهُم مِّنَ ٱلْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ ٱلسَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَىٰهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾ ثُمَّ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تُشَـٰقُّونَ فِيهِمْ ۚ قَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ إِنَّ ٱلْخِزْىَ ٱلْيَوْمَ وَٱلسُّوٓءَ عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴾

[النحل : ٢٦ـ٢٧] .

* * *

(١) للتوسع يراجع : خديعة المائة عام ـ مرجع سابق ـ ، حرب المعلومات يوسف أبو بكر ونبيل سالم : ٨٦ـ٩٧ .

الفصل الرابع

في (دير ياسين) مجزرة... لكنها للأبرياء!!

في صبيحة يوم الجمعة التاسع من نيسان ١٩٤٨ قامت مجموعة من الإرهابيين الإسرائيليين ، بتنفيذ مجزرة لم يشهد مثلها التاريخ!

عُيِّنت ساعة الصفر للهجوم على سكان (دير ياسين) ، في الخامسة والربع قبيل الفجر ، والناس نيام آمنون .

وكان الإرهابيون قد وُزِّعوا على شكل فرق ، كل واحدة منها لها هدف ومكان محدد .

ولما وصلت تلك الفرق إلى (دير ياسين) ، تقدمت إلى بيوت العرب ، ثم بدأت عمليات قذف القنابل اليدوية إلى المنازل ، تلاها رشقات بالرصاص الحي .

واستيقظ أهالي (دير ياسين) على أصوات الجنود الإرهابيين ، وعلى أصوات الأسلحة والقنابل .

وبدأت المجزرة!

لقد دخل الصهاينة البيوت ، وراحوا يطلقون النيران على الرجال والنساء ، بل وحتى على الأطفال!

وكل من فلت من نيران المجرمين ، وقع أسيراً في أيدي إرهابيين آخرين من الصهاينة ، ثم اقتيد الأسرى إلى مكانٍ قريب ، وفُتحت النيران

عليهم من كل مكان . . . ليلتحقوا بموكب الشهداء!

ثم قام الصهاينة بنهب كل ما يستطيعون نهبه من القرية العربية .

(لقد قاموا بجمع الغنائم : سكر ، زيت ، طحين ، مواد غذائية أخرى بكميات كبيرة ، وأيضاً قطيع أغنام ودجاج كثير ، وذهب وجنيهات إسترلينية ، ودولارات ، ومصاغ)!!

واستمر الحال الإجرامي حتى مساء يوم الجمعة ، حيث أعلن الإرهابيون الصهاينة عن تنظيم مؤتمر صحفي لشرح ما حدث في (دير ياسين) ، لكن لم يُدع إلى المؤتمر إلا الصحفيون اليهود والأمريكيون!

وبالفعل ، صرَّح قائد العمليات ـ وهو من عصابة الأرغون ـ بما يلي :

(يسوؤني أن أعلمكم أننا قمنا بحملة تأديبية على قرية دير ياسين العربية القريبة من هنا ، لِما كان شبابها يقومون به من تحرّش واستفزاز بالأهلين اليهود فأبدناهم عن بكرة أبيهم ، ودمّرنا قريتهم ، ليكون عبرة لغيرهم .

ويسوؤنا أن نعلمكم أننا نعترف بتقتيل عدد من النساء والأطفال تعرضوا لخطوط نيران بنادقنا ومدفعيتنا الرشاشة) .

وصرح (بيغن) بعد قليل بالقول : (إنه إنجاز رائع) ، ثم وجه رسالة إلى قادة العملية الإجرامية جاء فيها : (تقبّلوا تهانينا على هذا النصر المدهش وانقلوا إلى الجميع أفراداً وقادة ، أننا نصافحهم فخورين بروحهم القتالية الغازية التي صنعت التاريخ في أرض اسرائيل ، وإلى النصر كما في دير ياسين ، كذلك في غيرها سنقتحم ونبيد العدو ، ربنا ، ربنا لقد اخترتنا للفتح) !!

وفي صبيحة السبت توجّه عدد من الشباب اليهود ومعهم بعض الفتيات

إلى مكان المجزرة ، والجميع يحملون في أيدهم السكاكين ، وقاموا بالإجهاز التام على الجرحى!

وحاول المجرمون حرق الجثث ، فصبّوا عليها البنزين وأضرموا النيران ، لكن ذلك العمل باء بالفشل ، فسحبوا الجثث إلى داخل بعض البيوت الواسعة ، وكدسوها وكان عدد الشهداء الأبرياء ، قرابة (٢٥٠) ضحية فيهم الشيوخ والكهول والصغار والأطفال والنساء ، ليكونوا في ركب الشيخ عبد القادر الحسيني وغيره من الشهداء الكرام ، ونردد مع أحد أهالي دير ياسين اليوم :

سأذكر بلدتي ما دمتُ حيَّاً وأذكر مرجها ثم الشِّعابا
وأقرىء دير ياسين سلاماً متى شعَّ الضحى نوراً وغابا
وقارعت الطغاة بيوم نحسٍ وقد صمدت صموداً لن يُعابا

* * *

الفصل الخامس

لماذا دُمّر المفاعل الذري العراقي ؟!

على الرغم من أن إسرائيل تمتلك حوالي (١٣) قنبلة ذرية ، فهي ترفض أن تقوم أي دولة عربية باستخدام المفاعلات الذرية ـ حتى لو كان ذلك في المجالات السلمية ـ ، ومن هنا قامت بعملٍ إجرامي ، حيث استهدف ذلك تدمير المفاعل الذري العراقي ، وفي ذلك يقول الفريق سعد الدين الشاذلي :

في الساعة الرابعة من بعد ظهر يوم الأحد ٧ يونيو ـ حزيران ـ ١٩٨١ أقلعت (١٤) طائرة إسرائيلية من أحد مطارات سيناء المحتلة ، متجهة إلى بغداد بهدف تدمير المفاعل الذري العراقي طراز osirak ، والذي يقع بالقرب من العاصمة العراقية .

وفي الساعة السابعة من نفس اليوم ، عادت جميع الطائرات الإسرائيلية إلى قواعدها في إسرائيل بعد أن نجحت في تنفيذ مهمتها .

وكانت رحلة الذهاب والعودة حوالي (٢٢٠٠) كيلومتر(الذهاب ١٢٠٠ ، والعودة ١٠٠٠) وقد أطلق الإسرائيليون على هذه العملية اسما كوديا هو بابل : Babylon .

وكانت القوة المغيرة تتكون من مجموعتين : مجموعة تتكون من ٨ طائرات f-16 ، تحمل كل منها قنبلتين ، وزن كل منها ١ طن ، ومجموعة

من صواريخ sidewinder ، وكانت مهمة هذه المجموعة هي المرور فوق المفاعل الذري الواحد تلو الآخر ، وإسقاط حمولتها من القنابل فوقه .

أما المجموعة الثانية فكانت تتكون من ٦ طائرات f-15 ، وكان كل منها يحمل صواريخ sparrow و صواريخ sidewiner ، بالإضافة إلى خزانات وقود احتياطية .

وبعد (٩٠) دقيقة من الطيران فوق الأراضي الأردنية والسعودية والعراقية بدأت الطائرات تدكّ المفاعل الذري العراقي ، دون أن تعترضها طائرة عربية واحدة ، ودون أن يُطلق عليها صاروخ أرض جو واحد ! !

ولم تستغرق الغارة (إسقاط القنابل على المفاعل) سوى دقيقة واحدة أو أقل ، وبعد ذلك أخذت الطائرات تتجمع عائدة إلى إسرائيل ، وفي طريق العودة ، وفوق الصحراء الممتدة غرب الفرات ، تمت عملية إعادة ملء خزانات وقود الطائرات f-16 في الجو .

وحيث أن الطائرات تكون في أضعف حالة لها عندما تكون متصلة بالطائرة الأم التي تقوم بإمدادها بالوقود ، فإن عملية الإمداد بالوقود في الجو فوق أرض معادية يعتبر عملية بالغة الخطورة ، ومع ذلك تمت عملية إعادة الملء بالوقود في الجو دون أي اعتراض أو أي محاولة اعتراض من جانب الطيران العراقي .

. . . وإن تدمير المفاعل الذري العراقي وعودة جميع الطائرات الإسرائيلية إلى قواعدها سالمة دون أي عقاب ، لايعني أن لإسرائيل السيادة الجوية على جيرانها العرب فحسب ، بل إنه يوضح أيضاً طبيعة العلاقة التي تربط الدول الغربية بإسرائيل من جهة ، وتلك التي تربط بالدول العربية من جهة أخرى :

إن الطائرات التي قامت بتدمير المفاعل الذري العراقي هي طائرات

أمريكية الصناعة ، والطائرات التي كان توفّر الحماية لتلك الطائرات هي أيضاً صناعة أمريكية ، والطائرات التي قامت بإمداد الطائرات f-16 بالوقود أثناء الرحلة هي أيضاً صناعة أمريكية ، والمعلومات الفنية التي حصلت عليها إسرائيل عن المفاعل قبل تدميره كان مصدرها الولايات المتحدة .

فهل هناك صورة توضح عمق ومتانة العلاقات الأمريكية الإسرائيلية أكثر من ذلك ؟!

أما طبيعة علاقات الدول الغربية بالدول العربية والتي أظهرها هذا الحادث فكانت تتمثل في صورتين :

الصورة الأولى هو وجود طائرات الأواكس Awacs ذائعة الصيت في السعودية ، ورغم أن طائرات الأواكس تملك إمكانيات ضخمة لاكتشاف الأهداف وإبلاغها إلى وحدات الدفاع الجوي خلال فترة لا تزيد عن دقيقة واحدة فيبدو أن تلك الإمكانيات لم تمارس مطلقاً .

لقد استغرقت رحلة الطائرات المغيرة ما بين قاعدة انطلاقها وحتى بغداد ٩٠ دقيقة ، قضى الطيران الإسرائيلي منها أكثر من ٣٠ دقيقة وهو فوق الأراضي السعودية ، فإن الطيران السعودي لم يعترض ، ولم يحاول أن يعترض الطائرات التي انتهكت مجاله الجوي .

كذلك فإن القيادة السعودية لم تقم بإبلاغ القيادة العراقية بأية معلومات عن تلك الطائرات التي تتجه إلى بغداد .

وأكثر من هذا وذاك فإن طائرات الأواكس كان باستطاعتها أن تقوم بإعاقة الشبكات اللاسلكية التي تستخدمها تلك الطائرات الإسرائيلية فيما بينها وبين قواعدها في إسرائيل ، ولكنها أيضاً لم تفعل ذلك .

وإن هذا الموقف سوف يثير أمامنا عدّة تساؤلات :

هل جرّد الأمريكيون تلك الطائرات من إمكانياتها ؟

هل قام الفنيون الأمريكيون الذين يعملون على تلك الطائرات بحجب المعلومات عن السعوديين ؟ هل كان الأمريكيون على علم مسبق بالغارة وأنهم لذلك خدعوا السعوديين وطلبوا إليهم حشد طائرات Awacs في الاتجاه الخاطىء لإعطاء الفرصة للطيران الإسرائيلي بأن يمر دون أن يُكتشف ؟

. . . أسئلة محيّرة ، واتهامات لها ما يبررها ، ولكنها جميعاً تقودنا إلى سؤال أساسي : إذا كانت هذه هي حدود الإمكانيات التي تسمح لنا أمريكا بالاستفادة بها من طائرات الأواكس ، فما هي الفائدة التي تجنيها السعودية من دفع (٦٠٠٠) مليون دولار ثمناً لخمس طائرات من هذا النوع ، والذي يطلقون عليه اسم E-3A sentry Awacs .

أما الصورة الثانية التي أظهرتها لنا حادثة تدمير المفاعل الذري العراقي ، فهي تعاون الدول الغربية وإسرائيل في استنزاف الموارد العربية .

إنهم يأخذون أموالنا في مقابل أسلحة أو معدّات يقومون بتدميرها قبل أن نستخدمها .

لقد قامت فرنسا ببناء المفاعل الذي العراقي ، وقامت إسرائيل بتدميره قبل أن يكتمل ، وسوف تستمر الدورة وتتكرر إذا لم نستوعب الدرس .

إن الولايات المتحدة ودول أوروبا الغربية تجني ملايين الدولارات من تجارة بيع الأسلحة إلى الدول العربية ، لكنهم في نفس الوقت يتخذون من الإجراءات ما يضمن لهم عدم استخدام تلك الأسلحة ضد إسرائيل[١] .

---

(١) باختصار وتصرف من كتاب : الخيار العسكري العربي : ٦٩ـ٧٣ .

أجل!

لم تكتف إسرائيل بتدمير المفاعل الذري العراقي ، بل إنها أعلنت وبكل وقاحة أنها ستدمّر أيّ مفاعل ذري يقام في بلد عربي أو إسلامي .

و. . . أمريكا لم تستنكر ذلك العمل الإجرامي ، بل على العكس تماماً ، لقد باركت تلك البطولات ، وأبدت بشكل علني أنها ستستخدم حق الفيتو إذا قرر مجلس الأمن قراراً بإدانة الغارة الإسرائيلية .

. . . ولقد صرح رئيس أمريكا (ريغان) بأنه يقدّر مدى القلق الذي تشعر به إسرائيل تجاه هذا المفاعل الذري العراقي ، وإن إسرائيل تصّرفت هذا التصرف في إطار الدفاع عن النفس!!

فهل نتعلم من ذلك درساً بليغاً ، ونأخذ منه عبراً . . وعبراً . . . ونقتنع تماماً بأنه لا يمكن الصلح مع الماكرين . . مع قتلة الأنبياء . . مع المجرمين . . . مع الغدّة السرطانية . . . مع الشيطان الأكبر ؟!

﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾

[سورة ق: ٣٧].

* * *

الفصل السادس

جريمة... في أطهر الأمكنة !!

في الثامن من تشرين الأول عام ١٩٩٠ حدثت جريمة إسرائيلية جديدة في رحاب المسجد الأقصى ، ذهب ضحيتها سبعة عشر شهيداً ، وأكثر من (٣٣٧) جريحاً!

ويروي المحامي إبراهيم شعبان جانباً من مجزرة الأقصى الدموية ، فيقول :

كان الوضع هادئاً ، والدروس الدينية تُلقى من العلماء ، والمصلون في صلاتهم ، وفجأة في حوالي الساعة العاشرة وأربعين دقيقة صدر صراخ من النساء المتواجدات على سطح صحن الصخرة المشرفة في الجهة الجنوبية الشرقية منها ـ والمعروفة بمصطبة الكرك ـ فأخذ المسلمون بالتوجه نحو الصراخ ، وبدأ التكبير .

وهنا أخذ الجنود الإسرائيليون يطلقون الرصاص الحي والمطاطي وقنابل الغاز ، وكان سبب صراخ النساء هو إلقاء أكثر من قنبلة غاز عليهن فردّ المسلمون على النار بقذف الجنود المتواجدين في ساحة المسجد ما بين باب المغاربة وباب السلسلة وفوق اللواوين الغربية بالحجارة ، واستمر إطلاق الرصاص والقنص على المسلمين من شبابيك المدرسة التنكزية ومن على سطحها (المحكمة) ، حيث كان يوجد مدفع

رشاش ، ومن الطائرة المروحية التي كانت تحلّق في سماء المسجد الأقصى ، مما أدى إلى سقوط عدد من الشهداء والجرحى .

وكذلك فإن المستوطنين المتواجدين في حارة الشرف (المعروفة بحارة اليهود) كانوا يطلقون الرصاص على المسلمين ، مشاركين في هذه المجزرة البشعة ، وما هي إلا دقائق ، وإذا بقوات كبيرة من الجنود الإسرائيليين (حرس حدود وشرطة وجيش) يقتحمون ساحات المسجد الأقصى من باب المغاربة والسلسلة ، ويفتحون نيران غضبها وأسلحتها الأوتوماتيكية وبكثافة ، وكأنهم في ميدان حرب حقيقية ، يُطلقون النار الحيَّة بصورة عشوائية على كل من يشاهدونه أمامهم دون تمييز ، فلم يسلم منهم إمرأة أو فتىً أو كهل أو حجر أو شجر ، على الرغم من عدم وجود ما يبرر هذه الأعمال الوحشية الإرهابية .

وكانت حصيلة هذه المجزرة سبعة عشر شهيداً فلسطينياً مسلماً ، وأكثر من (٣٣٧) جريحاً ، وهي أعلى حصيلة دموية سجلت خلال الانتفاضة الفلسطينية المديدة .

سبعة عشر شهيداً ذهبوا ضحية الغطرسة والتمادي والعنجهية الإسرائيلية .

لقد كان في الإمكان إنقاذ عدد من هؤلاء الشهداء ، لو أن الجنود الإسرائيليين استجابوا لنداء حكماء المسلمين أو لبقية ضمير في جنباتهم ، لو أنهم اكتفوا بإطلاق رصاصة واحدة على الجريح ، لو أنهم سهَّلوا مرور سيارات الإسعاف ، ولو أنهم راعوا القانون الدولي الإنساني ، لما حدث ما حدث[1] .

---

(١) للتوسع يراجع كتاب : مجزرة الأقصى ولجنة زامير : ٨٢ـ١٠٣ .

أجل!

هذه واحدة من جرائم الكيان الصهيوني ، وهو دليل يُضاف إلى الأدلة الكثيرة ، والتي تنطق بكل صراحة ووضوح ، على أنه لا يمكن التعامل مع قتلة أنبياء الله ، وذلك لأن في عقيدتهم المحرَّفة ـ في كتب التلمود والتوراة الموجودة بين أيديهم ـ دعوة إلى قتل الآخرين .

حتى في بيت الله . . . في المسجد الأقصى الذي بارك الله فيه وفي المحيط به ، أطلقوا النار . . . وقتلوا الآمنين المصلين العُزَّل . . . وجرحوا الكثيرين . . ثم استمروا بإطلاق النار على الجرحى الذين تنزف جراحاتهم دماً . . .

فمن يؤدب الصهاينة المجرمين . . . ومن يُعيد الأراضي المحتلة . . . ومن ستحرّر المقدسات على يديه ؟ . . ومتى سيتحقق ذلك ؟

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ ﴾ [محمد : ٧] .

* * *

الفصل السابع

وتستمر الوحشية الإسرائيلية!!

. . . وكلما توالى الليل والنهار ، تأكَّد للعرب والمسلمين ، بل للعالم أجمع ، أن إسرائيل لا يمكن أن تخرج من جلدها العدواني والتوسعي والإجرامي .

ولا يمكن أن تتخلى عن استراتيجية القتل والذبح ، وعن تدمير المنازل فوق رؤوس الآمنين .

ذلك لأن العدوانية والإجرام أمر متأصل في المجتمع الإسرائيلي .

وها هي الانتفاضة الفلسطينية تسطّر ملاحم البطولة والفداء ، وتقدّم الشهيد تلو الشهيد ، وتقدّم آلاف الجرحى ، وهي بذلك تثبت بكل ما لا يدع مجالاً للشك بأن الصهيونية المتمثلة بإسرائيل هي عدوة البشر جميعاً ، وإلا فما ذنب الأطفال والنساء والشيوخ ؟

ولماذا هذا الحصار الرهيب لغالبية قرى العرب ومناطقهم ؟

ولماذا لا تتوقف الصهيونية عند اغتصاب الأراضي و. . . ، بل تعمد إلى تربية تلاميذها على روح الاستعلاء والتمييز وكراهية العرب ؟

أجل!

إنهم يُرضعون تلاميذهم حليب البغض والحقد والكراهية ، ولذلك يتغذّى أولئك الصغار على فكرة أنهم أصحاب الحق والشرعية ، وأن

الفلسطينيين ليسوا إلا غزاةً ومحتلين .

وهذه حقيقة أكدها الدكتور (إسرائيل شاحاك) بقوله :

(إن كل مظاهر الحياة في إسرائيل يمكن تلخيصها بمبدأ بسيط هو أن اليهود وحدهم يُعتبرون بشراً ، أما غير اليهود فيعتبرون مجرد حيوانات ، وينظرون إليهم أحياناً على أنهم حيوانات ضارة وخطيرة ، ويتصرّفون تجاههم بشراسة وعنف وتنكّر لمبادىء الرفق بالحيوان)!!

بل هناك ما هو أفظع بكثير :

(. . وإن التمييز العنصري في إسرائيل يمتد إلى ما بعد الموت ، حيث لا تُحترم إلا المقابر اليهودية ، أما المقابر غير اليهودية فلا احترام لها ، فتُنبش وتهدّم ، وتُمحى عن بكرة أبيها ، من قبل اليهود وبمعرفة السلطة ورضاها)!!

لذلك ، فقد سُنَّت القوانين الإرهابية ، من ذلك مثلاً :

ـ قانون الجنسية : في ٢/ ١١/ ١٩٥١ والذي يمنح كل يهودي عائد إلى إسرائيل الجنسية ، ويُعطى كامل الحقوق المعروفة .

ـ وهناك قانون الأراضي : والذي يتلخص بمصادرة الأراضي العربية والتصرف بها ، بل واستملاكها بشكل قانوني!

وأما التعامل والتمييز ، فحدِّث عن ذلك ولا حرج ، فمثلاً ذكرت جريدة (هاكولام هازيه) الصادرة في ٢٩/ ٤/ ١٩٨٢ أن طالباً عربياً من كلية العلوم الإنسانية بجامعة تل أبيب اضطر إلى تبديل اسمه من علي إلى غيلي ، بعد أن عجز عن إيجاد غرفة ليستأجرها! وأن شاباً عربياً آخر اسمه عبد الله اضطر إلى تغيير اسمه إلى عوفيديا ، للعمل كممرض في أحد المستشفيات!

وذكرت الصحيفة أن شاباً عربياً دخل أحد النوادي اليهودية ، فانتهره

بعض اليهود الموجودين في النادي قائلين : عربي قذر ، كيف تجرؤ على دخول نادٍ يهودي ؟ ثم هجموا عليه وضربوه بشكل وحشي ، وألقوا به خارج النادي!

. . وذكرت صحيفة (يديعوت أحرونوت) أن (دوف شيلاغسكي) النائب الليكودي السابق في الكنيست ، تقدّم إلى الكنيست باقتراح يدعو فيه إلى سنِّ قانون يقضي بالعفو العام عن كل يهودي يقتل عربياً ، وذلك لجعل قتل الإنسان العربي أمراً عادياً ومقبولاً ، وللحيلولة دون ملاحقة القاتل والمجرم اليهودي ومعاقبته على جريمته الوحشية!!

. . ويستمرّ الحقد الصهيوني . . وتستمر الوحشية الإسرائيلية . . فهل من يقظة عربية إسلامية تقلّم أظافر أولئكم الوحوش ؟!

* * *

الخاتمة..

أحسن الله ختامنا أجمعين..

. . . يعتبر الجيش الإسرائيلي من أقوى جيوش منطقة الشرق الأوسط ، فسلاحه حديث ، وتدريبه رفيع المستوى ، وقادته أكفاء ، واستخباراته بارعة وجريئة ، ناهيك عن سرعة دعوة الاحتياط للخدمة .

ويشير تقرير أصدره مركز الدراسات الاستراتيجية التابع لجامعة تل أبيب في مطلع عام ١٩٨٩ أن بوسع إسرائيل حشد أكثر من نصف مليون مقاتل مزوَّدين بـ (٣٣٠٠) دبابة ، وبغطاء جوي مؤلف من (٦٨٢) طائرة مقاتلة وقاذفة وبآلات من المدافع والصواريخ ومعدات الحرب الألكترونية .

ولقد أيّد (أبا إيبان) وزير خارجية اسرائيل الأسبق تفوّق الجيش الإسرائيلي في المنطقة ، واعتبر نظام الدفاع الإسرائيلي إحدى المعجزات العسكرية في العالم .

ومهما كانت أهداف نشر التقرير ونوايا (أبا إيبان) فإن الجيش الإسرائيلي قوي وعصري ، وهو قوة رادعة ومؤثّرة في المنطقة ، بعد أن تأكد امتلاكه للأسلحة النووية ، فقد ذكر العالم النووي البريطاني (فداتك برنابي) مؤخراً أن لديه معلومات تؤكد أن إسرائيل تمتلك القنبلة النيوترونية ، بالإضافة إلى (١٥٠) قنبلة نووية ، ولديها صواريخ بعيدة

المدى تصل إلى أقصى بلد عربي!![1] .

وأكدت مجلة (نيويورك تايمز) الأمريكية بعدديها في ١٨ حزيران ١٩٧٠ و ٥ تشرين أول ١٩٧١ امتلاك إسرائيل لقنبلة ذرية أو مكوّناتها ، جاهزة للتجميع ، وأعلن (فرايم كاتزير) رئيس دولة العدو في القدس عند اجتماعه بالمراسلين العلميين في ١ كانون أول ١٩٧٤ عن امتلاك إسرائيل لطاقة نووية ، ثم قال : (إن لدينا حاسبات صغيرة ومعدات عسكرية ، وقد طوّرنا أنواعاً مختلفة من الأسلحة) .

وذكر (بيكر) المساعد السابق لوزير الدفاع الأمريكي للشؤون العامة بتاريخ ٣١ تموز ١٩٧٥ أن إسرائيل تملك نحو (١٠) رؤوس نووية مماثلة لقنبلة (هيروشيما) .

وذكرت مجلة (نيوزويك) في ٢٥ ايلول ١٩٧٥ أن المحللين الأمريكيين يقدِّرون أن إسرائيل تنتج سنوياً ٢ـ٣ رؤوس نووية من عيار عشرة آلاف رطل!![2] .

. . . وهكذا نسمع التصريح الإسرائيلي لكبار المسؤولين ، يتلوه تصريحات أخرى ، وكلها تُجمع على عدم التوقّف عن الإرهاب ، من ذلك ما صرَّح به (شامير) :

(. . . وحتى لو التزمت منظمة التحرير الفلسطينية بقرار مجلس الأمن واعترفت بالكيان الصهيوني فإن إسرائيل لن تنسحب من الأراضي المحتلة) .

وهكذا تقوم إسرائيل بأعمال إرهابية ضد الآمنين في فلسطين ، ضاربةً

---

(١) للتوسع يراجع كتاب : السلام المسلح ، عبد الكريم فرحان : ٤٧ـ٤٨ .
(٢) السلام المسلح ـ مصدر سابق : ١٥٤ ـ .

بعرض الحائط كل قرارات مجلس الأمن الدولي أو جمعية حقوق الإنسان و . . . !!

إذن : فما هو الحل ؟!

لا سبيل إلى حل المشكلات مع الكيان الصهيوني إلا بوحدة العرب والمسلمين ، ومن ثم بالجهاد المقدس ، وهذا هو الطريق إلى الوصول للعزة وتحرير الأرض ، مصداق ذلك قوله تعالى : ﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا ۗ وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ [الحج : ٤٠] .

هذا هو الطريق إلى التحرير ، وعلى الرغم من كل ما يضعه المستكبرون من تهويلات وتخويفات . . . وهذا نداء الله للأمة الإسلامية : ﴿ أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُم بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ أَتَخْشَوْنَهُمْ ۚ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴾ [التوبة : ١٣ـ١٤] .

لكن ذلك لن يحدث إلا إذا طبَّقْنا سنة الله في كونه وخلقه ، وهي : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾ [محمد : ٧] .

نسأل الله التوفيق والسداد والثبات والنصر ، ونسأله أن يُخرج من هذه الأمة من يُعيد المقدسات إلى أهلها ، وما ذلك على الله بعزيز ، وصلى الله على حبيبنا محمد وآله وصحبه ومن سار على الدرب إلى يوم الدين ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين . .

* * *

المصادر والمراجع

- الحقد الصهيوني في عناقيد الغضب ، عايدة سري الدين ، ط١ ١٩٩٦ ، دار الهادي ، بيروت .
- المشروع الصهيوني الجديد ، الدكتور أسعد السحمراني ، ط١ ١٩٩٦ ، دار النفائس ، بيروت .
- إسرائيل الخطر والمخادعة ، الدكتور نعمان السامرائي ، ط١ ١٩٩٨ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- حرب المعلومات بين العرب وإسرائيل ، يوسف أبو بكر ، ط١ ١٩٨٩ ، دار الجليل ، دمشق .
- مجزرة الأقصى ولجنة زامير ، المحامي إبراهيم شعبان ، ط٢ ١٩٩٢ ، عمان .
- طقوس القتل عند اليهود ، إدارة المخابرات العامة ، ط١ ١٩٨٠ .
- السلام المسلّح ، عبد الكريم فرحان ، ط١ ١٩٩٥ ، دار البراق ، دمشق .
- الخيار العسكري ، الفريق سعد الدين الشاذلي ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر (د . ت) .
- همجية التعاليم الصهيونية ، بولس حنا مسعد ، ط١ ١٩٦٩ ، دار الكتاب العربي ، بيروت .
- الفقراء والأغنياء في ميزان الشريعة الإسلامية ، الدكتور محمد عمر الحاجي ، ط١ ١٩٩٥ ، دار المكتبي ، دمشق .

ـ خديعة المائة عام ، آندجيه برونياريك ، ترجمة نديم اليافي ، ط١ ١٩٨٧ ، دار طلاس ، دمشق .

المحتوى

من وحي التنزيل ٥
تمهيد ٧

الباب الأول
الإرهاب الإسرائيلي!!

الفصل الأول : هل الإسرائيليون إرهابيّون ؟! ١٥
الفصل الثاني : كيف ينظر الإسرائيليون إلى الآخرين ؟ ٢٢
الفصل الثالث : أساليب الإرهاب الإسرائيلي وأنماطه ٢٨
أ ـ التعريف اللغوي والاصطلاحي للإرهاب ٢٨
ب ـ أساليب الإرهاب : ٣٠
١ـ اختطاف الأفراد وسوقهم كرهائن ٣١
٢ـ زرع المتفجرات ورمي القنابل ٣٢
٣ـ اختطاف الطائرات ٣٢
جـ ـ أنماط الإرهاب ٣٢
الفصل الرابع : دوافع الإرهاب الإسرائيلي وعدوانيته ٣٧

الباب الثاني
التسلّح الإسرائيلي!!

الفصل الأول : الجيش الإسرائيلي وعقيدته القتالية ٤٥
الفصل الثاني : التوازن والاستعداد ٥١

الفصل الثالث : خطر السلاح النووي الإسرائيلي!! ٥٧

الباب الثالث
نماذج من الإرهاب الإسرائيلي!!

الفصل الأول : القتل ، أمرٌ مزروع في قلوب وعقول اليهود! ٦٧
الفصل الثاني : هل أتاك خبر (قانا) ؟! ٧٠
الفصل الثالث : من جرائم المخابرات الإسرائيلية (الموساد)!! ٧٥
الفصل الرابع : في « دير ياسين » مجزرة.... لكنها للأبرياء!! ٨٠
الفصل الخامس : لماذا دُمّر المفاعل الذريّ العراق ؟! ٨٣
الفصل السادس : جريمةٌ.... في أطهر الأمكنة! ٨٨
الفصل السابع : وتستمر الوحشية الإسرائيلية!! ٩١
الخاتمة ٩٤
المصادر والمراجع ٩٧
المحتوى ٩٩

* * *